مُحاضرات في آي القرآن الكريم

للمجتهد المجدد الشيخ محمد رضا المظفر "قدس سره"



تقديم

العلاّمة الدكتور محمد حسين علي الصغير

الأستاذ الأول المتمرس في جامعة الكوفة

تحقيق وتعليق

الدكتورة
آمال حسين علوان

الدكتور
علي خضير حجي



للمجتهد المجدد الشيخ محمد رضا المظفر "قدس سره"

تقديم

العلاّمة الدكتور محمد حسين علي الصغير

الأستاذ الأول المتمرس في جامعة الكوفة

تحقيق وتعليق

الدكتورة

آمال حسين علوان

الدكتور

علي خضير حجي

الكتاب: ....محاضرات في آي القرآن الكريم

بقلم:..... المجتهد المجدد الشيخ محمد رضا المظفر (قده)

تحقيق وتعليق: .... م.د. آمال حسين علوان

أ.م.د. علي خضير حجي

المطبعة: ....مطبعة .دار الأمير – النجف الأشرف

التصميم والإخراج الفني

محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠

العراق – النجف الأشرف

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣١٠١) لسنة ٢٠١٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

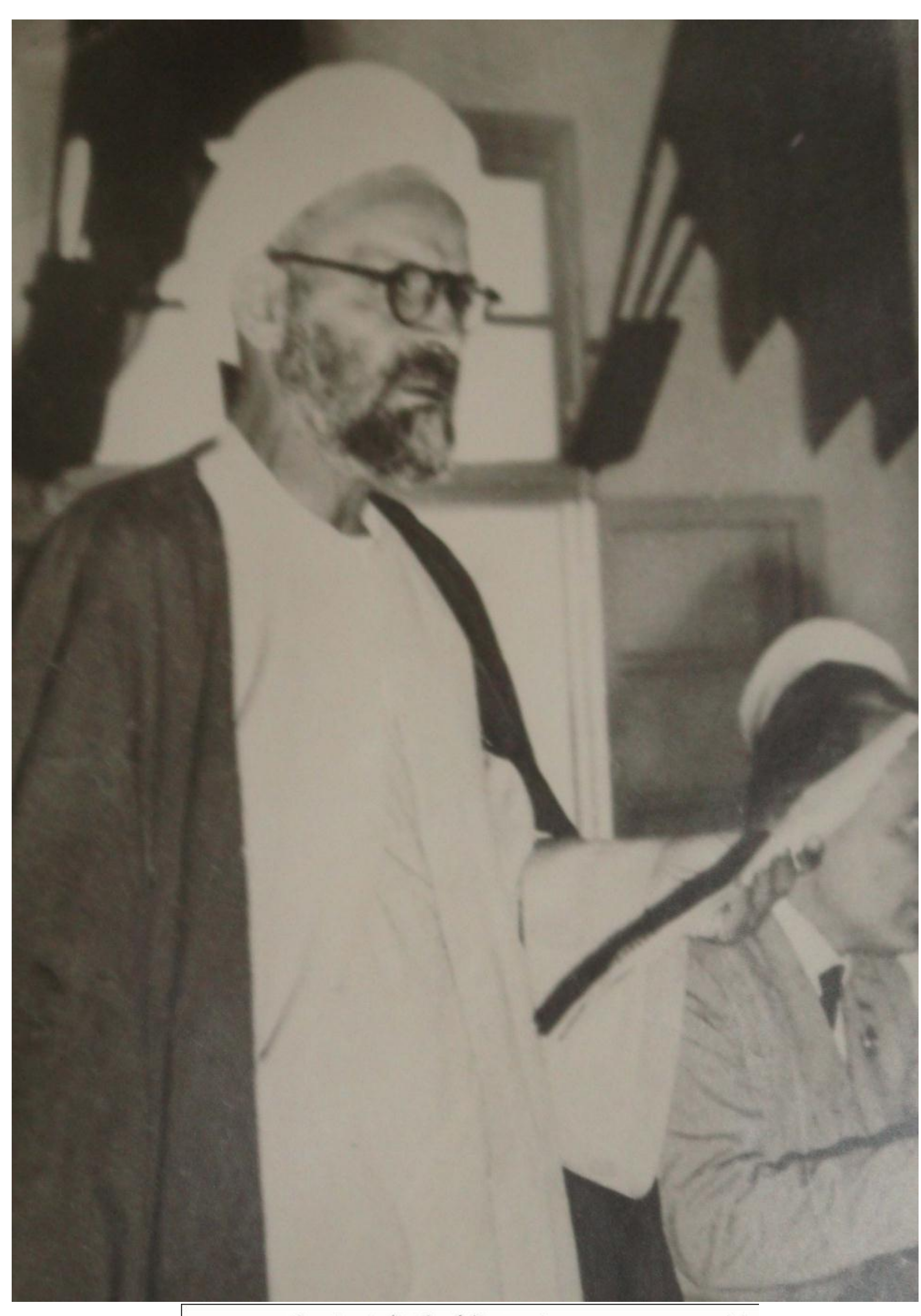
﴿إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ
وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾

صدق الله العلي العظيم

الاسراء / ٩


شبكة الفكر
alfeker.net





المجتهد المجدد الشيخ محمد رضا المظفر "قدس سره"



تقديم

بقلم
العلامة الدكتور محمد حسين علي الصغير
الاستاذ الاول المتمرس في جامعة الكوفة

الاستاذُ الحجةُ الشيخُ محمد رضا المظفر (١٣٢٢-١٣٨٣هـ) عبقريٌ مِن جيلِ الروّاد الأوائل في ارساءِ حركةِ التجديدِ في الدرس الحوزوي في النجف الاشرف ، حرصاً منه على صيانةِ هذا التراث من الاندراس المتعمد من قِبَلِ الحملات الاعلامية المضادة التي يشنها دعاة الفكر الغربي كيداً للفكر الاسلامي المتنور ، وتحجيما للدرس الفقهي والاصولي في حاضرة النجف الاشرف، وهي مقرّ المرجعية العليا للأمامية في العالم منذ الف عام ، حينما غرس بذرة التأسيس الاولى زعيم الامة الاسلامية الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) لدى اتخاذه النجف عاصمة للمرجعية فراراً من الفتن المذهبية ، وابتعاداً عن المناخ السياسي المتقلّب .

لقد جهد فريق متطاول –في عهد الشيخ المظفر– في سعيه اللامسؤول على التقليل من أهمية التدريس الحرّ في حوزة النجف ، فوصف بالجمود حيناً ، وبالرجعية حيناً آخر ، وبعدم الجدوى والعائدية أحيانا اخرى، وكان الاعلام متواصلا للإطاحة بهذا الكيان الشامخ ، فما وصلوا الى الغاية ولا حققوا الهدف .

ويغلب على الظن أن لسياسة الاستعمار الانكليزي الحاكم على العراق آنذاك يداً في إذكاء جذوة هذا الصراع الذي ارتدى برد التمدن الكاذب والتحضر المصطنع ، فقد كان للنضال العلمي والسياسي والعسكري الذي نهد بأعبائه فقهاء النجف الاشرف وعلماؤها الابرار الاثر الفاعل في عرقلة مشاريع الاستعمار البريطاني من جهة.

فهم يطلبون الثأر وهم موتورون من هذه الكوكبة التي قارعت الاستعمار والهيمنة الاجنبية ... الى آخر المخطط.

كان الجيل الواعي هو الدرع الحصين لدرء هذه المحاولات وهو اللسان المعبّر عن ضمير الأمّة ، فبقي صامداً في عواصف هذه الظروف التي عملت ليلَ نهار للإطفاء سنن السائرين بركاب ائمة اهل البيت عليهم السلام في الانكباب على استنباط الاحكام، وتخريج الروايات ، ومواصلة فتح باب الاجتهاد ، فنهضت جادةً عاملةً على تأصيل هذا المنهج وارساء دعائمه.

وكان الدرس الحوزوي يبدأ بالمقدمات في النحو واللغة والمنطق الارسطي والبلاغة العربية، وهي التي تمهد السبيل بين يدي الكاتب لدخول

الميدان الفقهي والاصولي ، فيدرّس كلٌ منهما سطوحاً (والمراد به النظر في كتاب الفقه أو الاصول أو الحديث) وشرح مطالبه ، وايضاح المبهمات ، فإذا ضبط ذلك وأتقنه أرتقى الى منصة البحث الخارج (الدراسات العليا) على ايدي المراجع والمتخصصين البارزين ، وهي المرحلة التي تنتهي بالطالب الجادّ المثابر الى أن يكون مجتهداً او من فضلاء الحوزة العلمية ، ولم يكن هنالك لتفسير القران وعلومه درس مقرر في مناهج التدريس ، فَعَمدَ المظفر وجيله بتعاهد هذا الدرس في العطلة الاسبوعية ، وبدأوا يتدارسون ذلك فيما بينهم ، ويعدّ العدة له، وفي طليعتهم من ألّف وكتب التفسير وعلوم القران جملة من المحاضرات وهم على ما حدثونا :

١- السيد يوسف السيد محسن الحكيم (١٤١١هـ).

٢- استاذنا المعظّم السيد محمد علي الطباطبائي الحكيم (ت١٤٣٢هـ).

٣- الشيخ محمد رضا المظفر (ت١٣٨٣هـ).

٤- الشيخ صادق الشيخ باقر القاموسي (ت١٤٢٢هـ).

وقد ادركتهم جميعاً ، وكلهم ممن يستسقى به الغمام.

وهذه المحاضرات للأستاذ المظفّر حصيلة ذلك التجمع المبارك . وينبغي الاشارة ان سيدنا الاستاذ الامام السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي ، كان يفسر

القران ليلة الخميس من على منبر تدرسه في مسجد الخضراء في الخمسينيات من القرن العشرين، وكان من ثمرة درسه هذا أن ألف كتابه القيم (البيان في تفسير القران) الذي حدبت في الطلب اليه أن يكمله، وقد حالت مرجعيته العليا دون تحقيق ذلك اذ نهض بأعباء المرجعية ، ولكنه ابقى لنا (معجم رجال الحديث)في اربعة وعشرين مجلداً ثروة لاتفنى، ومعيناً من العلم الحديثي ورجاله دراية ور واية لاينضب، اسوق هذا الحديث المقتضب في تقديم هذا الجهد المتميز الذي حققه الاستاذان الفاضلان : الدكتور علي خضير حجيّ استاذ علم الحديث المقارن في كلية الفقه والدكتورة امال حسين علوان في الكلية ذاتها ، وستجد فيه من رصانة التحقيق واصوله مايشهد له بالتميّز والعرفان .

واخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين.

النجف الاشرف

٢٣/ شعبان/ ١٤٣٧

٣٠/ مايس/ ٢٠١٦ محمد حسين علي الصغير

مقدمة

اولا: نظرةٌ عامةٌ عَلى المدرسة النجفية التفسيرية

لَقَد أَخَذَتْ المدرسةُ النجفيةُ التفسيريةُ مكانةً لها اهميتها بالتفسير في العالمِ الاسلامي وذلك ، من قدمها التاريخي المؤصّل لمدرسةٍ لها معالمها التفسيرية الواضحة ، سواء ما كانت امتداداً لمدرسةِ الكوفةِ التفسيريةِ الضاربة في القدم والتي كانت تتمثل باتجاهينِ :

أ – الاتجاهُ التدريسيّ : ويمثله عبد الله ابن مسعود (ت٣٢هـ) الذي كان صاحب مصحف معروف وكان مفسراً للقرآن ، وحافظاً له ، ومقرأً فيه ، وجلة تابعة له من تلامذته وفي طليعتهم مسروق بن الاجدع المتوفي (٦٣ هـ) ، والأسود بن يزيد (ت ٧٥ هـ) والربيع بن الخيثم ، وعامر الشعبي (ت ١٠٥ هـ)

ب- الاتجاهُ النصي : ويمثلّهُ تلامذة الامامين محمد الباقر (١١٤ هـ) وجعفر الصادق (١٤٨ هـ) عليهما السلام ، وقد نشأت عنهما طبقتان تقيدت بنقل النصوص رواية وكتابة.

١- طبقة الرواة : وفي طليعتهم زرارة بن اعين ، وعلي بن الحسن الوشاء الكوفي ، ومحمد بن مسلم الكوفي وحريز بن عبد الله وأضرابهم .[(١)]

٢- طبقةُ المؤلفين : والمتمثلة : بفراتِ الكوفي ، وأبي حمزة الثمالي الكوفي والعياشي، وعلي بن ابراهيم الاشعري الكوفي المعروف بالقمي .

ومن ثم كانت مدرسة النجف الاشرف والتي ظهرت معالمها المنهجية على يد الشيخ الأكبر أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠ هـ) والذي كان تفسيره (التبيان) رائداً في مدارس العالم الإسلامي التفسيرية المقارنة ، اذ قدّم طرقاً في كيفية تفسير القرآن الكريم وماذا يجب على المفسر القيام به عند تفسيره لآي القرآن وما الأمور التي يجب الابتعاد عنها ، ولذا نجده لا يأخذ التفسير بالرأي قال : واعلم إن الرواية ظاهرة في أخبار أصحابنا بان تفسير القرآن لا يجوز إلاّ بالأثر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام ، الذين قولهم حجة كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان القول فيه بالرأي لا يجوز [(٢)]

واهداف هذا التفسير انطلقت في منتصف القرن الخامس الهجري حينما انيطت بالشيخ الطوسي زعامة المدرسة العلمية للمذاهب الاسلامية كافة وحجز له

(١) د. محمد حسين علي الصغير، نظرات معاصرة في القران الكريم، ٤٥

(٢) الطوسي، التبيان، ١/ ٤

كرسي الكلام من قبل الخليفة العباسي لكونه اعلم علماء الاسلام اخذا في التدريس فقها واصولا على المذاهب الخمسة ثم اراد تفسيرا جامعا مقارنا يشتمل على اراء المدارس الكلامية ومذاهب الجمهور سعيا منه لتوحيد كلمة الامة الاسلامية في ضوء كلمة التوحيد ، فألف التبيان في تفسير القران ، وهو التفسير الوحيد المقارن منذ القرن الخامس حتى اليوم .ولذا نجد أن مدارس المنهج الأصولي في تفسير القرآن الكريم التي تتمثل بالمدرسة الحديثية والمدرسة اللغوية ، والمدرسة البيانية ، والمدرسة الفلسفية ، والمدرسة النقلية ، قد تجلت في جميع تفاسير الامامية على مداها الطويل ٠ فنجد ان الموسوعات التفسيريةللشيخ الطوسي في تبيانه والطبرسي في مجمعه و للسيد الطباطبائي في ميزانه ، والسبزواري في مواهبه ، والبلاغي في آلائه ، والشيرازي في أمثله ، والصدر في منة المنان ، والخوئي في بيانه ، وكان كل واحد له منهجه الخاص.

ولعل المحاولة التفسيرية التي اضطلع بها شيخنا المظفر في محاضراته الخمس تمثل نموذجاً من نماذج المدرسة التفسيرية النجفية

ولانكون مغالين إنْ قلنا إنّ الشيخ المظفر قد التزم بآدابِ المفسّر وشروطِه من آدابٍ موضُوعية ونفسِية وفنِية ، ولعل الاخيرة متجلية تماما .

يقول الزركشي : الذي يجب على المفسر البدءُ به العلوم اللفظية واولُ ما يجب البدء به منها تحقيق الالـــــفاظ المفــردة في تحصيل معاني المفــردات من الفاظِ القرآن[1]

ويؤكد استاذنا الدكتور الصغير ان هذا التقرير سليم في معرفة هيأة التركيب ودلالة اللفظ وهو اشتراط ضمني للتوسع في اللغة والاحاطة بوجوه النظم والتركيب وتعلق ذلك بعلم اللغة والتصريف والاشتقاق من حيث معرفة المفردات صيغة وجذرا ودلالة ، ورد الفروع الى الاصول ووجه النظم الى الاعراب فاذا استقامت معرفة الفاظه على هذا النحو ، وتألفت الجمل أريد بيان موقفها لأداء اصل المعنى فاحتيج الى علم النحو والى مطابقته لمقتضى الحال فاحتيج الى علم المعاني والى وضوح اللفظ على الحقيقة والمجاز وعلى الاستعارة او التمثيل وعلى التسمية او الكناية فاحتيج الى علم البيان .[2]

(١) الزركشي، البرهان، ٢/ ١٧٣

(٢) ظ: المبادئ العامة لتفسير القران،١٢٢

ثانيا- ملامح المنهجية التفسيرية عند الشيخ المظفر :

لمعرفة المنهج احد طريقين :

الطريق الاول : ان ينص المفسر على شرطه في التفسير في أول تفسيره أو ان ينص عليه في مواضع متفرقة من تفسيره مع خطبة الكتاب فاذا نص على شرطه كما نص كثير من المفسرين مثل ابن كثير(ت ٧٧٤هـ) قد نص على شرطه في التفسير وطريقته في اول التفسير وكما نص القرطبي (ت٦٧١هـ)على ذلك بوضوح وكذا ابو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)وهكذا بقية المفسرين ، فالنص تبين لنا منهجه.

الطريق الثاني:

ان يعلم شرطه في التفسير ويعلم المنهج عن طريق الاستقراء كما هو معلوم قسمان : استقراء تام او اغلبي والنوع الثاني استقراء ناقص والاستقراء اذا كان تاما أو اغلبيا فهو حجة.

ومنهج المفسر : هي القواعد والاصول التي يسير عليها المفسرون .

ومن خلا ل هذه القواعد يتبين مسلك المفسر واسلوبه واهتماماته [1]

.لذا انتهج الشيخ المظفر في محاضراته التفسيرية الخمس منهج [1]الاختصار فَهُوَ لَمْ يطنب ولم يسهب في شرح الايات وغالبا ما يبين المفردة القرانية لغويا وبيانيا

(١) ظ: الشرقاوي، مناهج المفسرين: ١٠

كذلك تجده ملتزما بقواعد الاعراب ، فقد كـان اهتمامـه واضـحاً بالالفـاظ ولـه عناية كبيرة بالتركيب العام للاية و لم يعـرف بألفـاظ الآيـة جميعهـا حـين تكـون واضحة ولاحاجة لبيانها .

كذلك يهتم بتفسير[٢] بيان معاني هذه المفردات حـين تكـون غامضـة، او تسـبب توهما او اختلافا من جهة اخرى فهو يدقق ويمعن في التميز في اللفظـة ، لبيـان مؤداها القريب والظاهر المتبادر

---

(١) يعرف المنهج في اللغة : من نهج اي وضح وبـان ، اوسـلك طريـق نَهجٌ بيّن واضـحٌ والمنهاج كالمنهج قال تعالى :

(لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) المائدة / ٤٨ اي مسلكا وسبيلا وانهج الطريق وضـح واستبان وصار نهجا واضحا بينا والمنهاج الطريق الواضح . الزبيدي ، تاج العـروس :٥/ ١٠٩

(٢) التفسير لغة : الايضاح والتبيين ومنه قوله تعالى (ولا يأتونك بمثل الا جئتك بـالحقّ واحسن تفسيرا) الفرقان / ٢٣

وهو مصدر فسرّ قال ابن منظور ،: الفسر : البيان فسر الشئ يفسره بالكسر فسراً وفسره ابانه ، والتفسير مثله .

لسان العرب ، مادة فسر

اما التفسير في الاصطلاح : التفسير علم يعرف به كتاب الله المنزل على نبيـه محمـد ﷺ وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه. البرهان : ١/ ١٣

وكان للنظم القرآني والسياق اهتماماً كبيراً في منهجية الشيخ المظفر التفسيرية ، فالسياقُ هو كل ما يكشف اللفظ الذ ي نريد فهمه من دوال اخرى سواء كانت لفظية كالكلمات التي تشكل مع اللفظ الذي نريد فهمه كلاماً واحدا مترابطا او حالية كالظروف والملابسات التي تحيط بالكلام وتكون ذات دلالة في الموضوع . والنظمُ في اللغة هو التأليف ،وضم شيء الى شئ اخر . يقال نظمت اللؤلؤ اي: جمعته في السلك ، والتنظيم مثله، والنظام بكسر النون : الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ [١].

ومن المجاز نظم الكلام ، وهذا نظم حسن ، وانتظم كلامه وامره ، وليس لامره نظام ، اذا لم تستقم طريقته . [٢]

ويقال : نظم القران ، أي : أجزاؤه التي تشتمل عليها المصاحف صيغة ولغة ، ومن كل شئ ما تناسقت اجزاؤه على نسق واحد [٣].

ومن الجدير بالذكر لا أحد من الأدباء او النحاة او البلاغيين ومؤلفي كتب الاعجاز من لم يشر الى فكرة النظم هذه لدقة هذه النظرية وحسن استخدامها

(١) ابن منظور، لسان العرب: (نظم)

(٢) الزمخشري ، اساس البلاغة:نظم

(٣) المعجم الوسيط:نظم

ونتائج استعمالها كابن المقفع (ت١٤٢هـ)،وسيبويه(ت١٨٠هـ)،وبشر بن المعتمر (٢١٠هـ)وكلثوم بن عمرو العتابي (ت٢٢٠هـ) والجاحظ(ت٢٥٥هـ)و ابن قتيبة (٢٧٦هـ) وابراهيم بن المدبر(ت٢٧٩هـ)،والمبرد(٢٨٦هـ)، ومحمد بن يزيد الواسطي(ت٣٠٦هـ)،و الحسن بن علي بن نصر الطوسي(ت٣٠٨هـ)والطبري(٣١٠هـ) والجرجاني (ت ق٤هـ)، عبد الله بن ابي داود السجستاني (٣١٦هـ) وابو زيد البلخي (٣٢٢هـ)وابن الاخشيد(ت٣٢٦هـ)وابو بكر الصولي(ت٣٣٥هـ)،ابوسعيد السيرافي (ت٣٥٨هـ)، علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٦هـ)

الخطابي (ت٣٨٨هـ)،ابو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)الباقلاني(٤٠٣هـ)

القاضي عبد الجبار (ت٤١٥هـ)، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)[1]

وقد نجد ثمة ملاحظة اخرى تشابه في الناحية التفسيرية بمدرسة الكشاف البلاغية ، الذي كان يطبق نظرية عبد القاهر الجرجاني فهو اقرب الى ذوق الزمخشري الادبي النقدي المرهف اضافة الى غزارة علمه باسرار اللغة العربية ، لان ذلك التطبيق كان يقوم اساسا على تحليل التركيب القراني وبيان خصائصه

(١) ظ:د.حاتم الضامن ،نظرية النظم:٦-٢٥

والنفوذ الى نسيج اسلوبه والغوص في دقائق معانيه وذلك من اجل اظهار مجال النظم القراني المعجز .

ويمكن ان نقول ان الملاحظة المنهجية الابرز في ذلك :المنهج الموضوعي الذي تميز به في محاضراته .فان السير في هذا المنهج يغني الباحث والطالب في سبر المواضيع والاطلاع على اسرار القران العظيم مبوبة ومنهجية ، لاسيما وان السلف قد سار على طريقته تفسير سوره وآياته بحسب ورودها من المصحف.

وفي هذا المنهج كشف للصور المتعددة من الموضوع الذي يعرض له القران اكثر من مرة .حتى انك تجد انه قد فسر سورة الفاتحة بصورة موضوعية وكذلك الآيات الخاصة بصورة البقرة .

اذن يخلص الباحثان ان الشيخ المظفر في منهجيته كان ذو منهج موضوعي في محاضراته التفسيرية.

ثالثا: المحاضرات

وهي خمس محاضرات نُشرت في مجلة الرضوان الباكستانية السنة الاولى ثاني الربيعين سنة ١٣٥٤هـ في العدد الخامس والعدد السادس في جمادى الاولى والعدد السابع في جمادى الثانية والعدد التاسع في شهر شعبان المعظم والعد د العاشر من شهر رمضان المبارك . في خمس حلقات مصورة بخط اليد ويبدو انها من الدروس التعطيلية التي كانت في النجف .

والمحاضرات لم تطبع بشكل مستقل وقد ضمت هذه المحاضرات آيات من سورة الفاتحة التي هي كما يقول استاذنا الدكتور الصغير:

((أدب الخطاب ، وأسلوب الثناء، وفلسفة الاتجاه ، وتعليم الدعاء ، سلسلةٌ متماسكة الحلقات في آيات فاتحة الكتاب ، ومظاهر الخضوع التعبدي ، وقدسية العبادة النوعية ، ومسالك الاستعانة الخالصة ، رصدٌ متميزٌ في تعليمات هذه الفاتحة يتمثل هذا النحو من التعليم ، وذلك الاتجاه في التدريب ، بظواهر الآيات ، فهي تبتدئ بالثناء العظيم على الله تعالى ، وتؤكد على انفراديته بصيغ الكمال المطلقة ، وتحرر تنزيهه عن جميع معالم النقص ، وتوحي بتملكه أزمة الكائنات المرئية وغير المرئية ، من إنس وجن، وملائكة وطاقات وجمادات ونباتات ومالا نعلم به ، وتتحدث عن سيطرته على العوالم الثابتة والسيارة والمتحركة من كواكب ونجوم ومجرات وأفلاك ضمن نطاق دقيق في الموازين ، ووفق دساتير معينة هائلة في الأقيسة والمسافات ، وفي أرقام محسوبة في الأوزان والكُتل والمقادير .))[1]

وكذلك آيات من سورة البقرة وهي الآيات الاتية:.

---

(١) ظ:كتابه التفسير المنهجي للقران العظيم : قيد الطبع .

الآية ٨ من سورة البقرة ، الآية ٩ من سورة البقرة ، الآية ١٩ من سورة البقرة ، الآية ٤٤ من سورة البقرة .

وقد حوت هذه المحاضرات على قصرها معاني جليلة في مطالب متعددة منها :

فقه القران ، ومنها نظم القران ، ومنها اعجاز القران .

اشار اليها تلميحا ، وساق بعضها تلويحا ، وقصر على بعض ايجازا

خشية الاسها ب والاطالة .ومع هذه المطالب المتعددة نجد الموسوعية قد اخذت مأخذها في محاضراته .

فهو الفقيه الذي يشير الى رأيه بشجاعة ، وهو الاصولي الذي يتعامل مع النص بحنكة ، وهو اللغوي الذي سبر اغوار المعاجم اللغوية ومفرداتها وهو البلاغي الذي اوضح اصول البيان العربي واركانه.

بقي سؤال لماذا اسماها: محاضرات في اي القران الكريم وحذف مفردة التفسير منها؟

وللجواب عن هذا السؤال هنا احتمالان :

الاول: اما المراد منها محاضرات في تفسير القران الكريم وقد حذف المضاف وابقى المضاف اليه ايجازا واختصارا للعنوان وكما هو معمول في اساليب اللغة العربية.

الثاني: انه لايقصد المنهجية التفسيرية بالمعنى الدقيق وانما اراد اختيار آيات قرآنية معينه لبحثها تفسيريا وهذا هو الاقرب.وقد يكون اقتباسا من محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)حيث اسمى تفسيره (جامع البيان عن تأويل آي القران)

رابعا: التعريف بالشيخ محمد رضا المظفر (شئ من سيرته):

ربما لضرورات البحث نلجأ الى هذا المطلب والا قد سبقنا من كان مهتما بتراث الشيخ المظفر وترجموه ترجمة وافية[1]

(١) ظ: ما كتبه: الدكتور محمد جواد الطريحي في مقدمة عقائد الامامية وفي كتابه الخاص المعنون الشيخ المظفر المجتهد المجدد، وكذلك الاستاذ محمد رضا القاموسي لما اعده من ترجمة مفصلة في الندوة الاستذكارية التي اقامها الاتحاد العام للادباء والكتاب / النجف الاشرف عام ١٩٩٧م ومقدمة ديوان الشيخ المظفر قيد الطبع فقد استوعبا مترجموه وزيادة

ولذلك سنسلك المنهج المتبع في الترجمة خشية الاطالة .

١-اسمه ونسبه : الشيخ محمد رضا بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله المظفر من ال مسروح وهم حرب ال علي من اهل العوالي من العرب المضرية[1]

(١) ظ: حرز الدين ، معارف الرجال ،٢/ ٢٤٧هامش ترجمة اخيه الشيخ محمد حسن ، جعفر محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها، ٣/ ٣٧٤، اغابزرك الطهراني، نقباء البشر: ٢/ ٧٧٢ برقم ١٢٥٥ ، الذريعة : ١٢/ ٢٠٦ برقم ١٣٦٥ ، الزركلي ، الاعلام: ٦/ ١٢٧، علي الخاقاني، شعراء الغري، ٨/ ٤٥١، جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم : ٢/ ٢٦، موسوعة العتبات المقدسة:٧/ ١٨٥ كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين، ٣/ ١٧٠، محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب، ٣/ ١٢١٧، معجم المطبوعات النجفية، ٨٣، ٢١٣، ٢٤٥، شخصيت انصاري ، ٤٨١، كاظم الفتلاوي، المنتخب من اعلام الفكر والادب ، ٥٠٤ محمد جمال الهاشمي ، الادب الجديد : ١٣٠-١٣٣، حميد المطبعي ، من اعلام العراق:١/ ١٨٩،د. محمد حسين الصغير، هكذا رأيتهم:٣٣،محمد رضا القاموسي، في الادب النجفي قضايا ورجال:١٠٧، مجلة النهج اللبنانية ع١ س٩ (العدد الخاص بالشيخ المظفر)، مجلة البذرة العدد الثاني :السنة الاولى ١٩٦٦.

٢-ولادته: ولد في النجف الاشرف في اليوم الخامس من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٢هـ الموافق سنة ١٩٠٤هـ ، بعد وفاة أبيه بخمسة اشهر فتعهده اخواه العالمان الشيخ عبد النبي والشيخ محمد حسن .

٣-دراسته : ابتدأ دراسته مقدماته وسطوحه على يد اساتذة عصره ابرزهم الشيخ محمد طه الكرمي الحويزي والامام السيد محسن الحكيم -قده- وخارجا على يد شقيقه الشيخ محمد حسن المظفر والميرزا النائيني والسيد جمال الكلبايكاني والميرزا حسن البجنوردي والسيد مرتضى الطالقاني والسيد علي القاضي في العرفان والسلوك وتأثر كثيرا بأفكار استاذه الشيخ محمد حسين الاصفهاني الكمباني .

٤-اثاره: ترك الشيخ المظفر اثارا علمية منها:

ا- عقائد الامامية طبع عدة طبعات وقام بتحقيقه د. محمد جواد الطريحي وطبعته مؤسسة ال البيت عليهم السلام

ب- المنطق ثلاثة أجزاء وعليه عدة شروحات وكتب خلاصته الدكتور عبد الهادي الفضلي

ج- أصول الفقه بأربعة أجزاء و عليه عدة شروحات وحققته مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم تحقيقاً وافياً وكذلك غيرهم من مدرسي الحوزة العلمية في النجف الاشرف

د- السقيفة

ه- على هامش السقيفة

و- حاشية على كتاب المكاسب ، طبع بتحقيق الشيخ جعفر الكوثراني

ز- اضغاث احلام طبع بتحقيق الشيخ محمد الكوثراني

ح- احلام اليقظة طبع بتحقيق د. محمد جواد الطريحي .

ط- من اوراق المظفر (يوميات الشيخ المظفر)طبع بتحقيق الاستاذ محمد رضا القاموسي

ك- ديوان شعر طبع بتحقيق الاستاذ محمد رضا القاموسي

ل- اراء صريحة نشرها الأستاذ جودت القزويني وحققها الاستاذ محمد رضا القاموسي في اخركتاب(من اوراق المظفر)

م- مجموعة محاضرات عن ابن سينا واخرى تراجم جمعها الدكتور محمد جواد الطريحي ضمن موسوعة المظفر

ن- مقدمات ونقود اجتماعية جمعها الدكتور محمد جواد الطريحي واسماها من وحي الفكر

س- محاضرات في اي القران الكريم ونشرتها مجلة الرضوان الباكستانية وقام بطبعها ثانية ضبطا الدكتور محمد جواد الطريحي وقمنا بتحقيقها .

٥-اسهاماته المعرفية:

*- ساهم في تأسيس جمعية منتدى النشر عام ١٣٥٤هـ

*-ساهم في تأسيس المجمع الثقافي لمنتدى النشر.

*-اسس كلية منتدى النشر

✱- اسس كلية الفقه عام ١٣٧٦هـ

✱- كان عضوا مؤسسا في جماعة العلماء عام ١٣٨٠هـ

✱- دعي الى عدة مؤتمرات علمية ابرزها : مهرجان ابن سينا والكندي في بغداد وحضر مهرجان باكستان بمناسبة مرور اربعة عشر قرنا على ولادة الامام علي عليه السلام عام ١٩٥٧م ، ومؤتمر جامعة القرويين في المغرب عام ١٩٦٠م.

✱- انتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٦٣م.

٦- وفاته: توفي ليلة السادس عشر من رمضان سنة ١٣٨٣هـ المصادف ٣١/ ١/ ١٩٦٤ وشيع في اليوم الثاني من جامع البهبهاني وتم تجديد العهد به بمولانا امير المؤمنين بعد ان اقام الصلاة عليه الشيخ محمد جواد المظفر ودفن في مقبرته الخاصة في شارع الامام علي قرب كلية الفقه .

خامسا:اما منهجيتنا في التحقيق :

اما منهجيتنا في تحقيق المحاضرات على النحو الاتي :

١- نسخ النص وطباعته .

٢- ضبط النص كما اراد له مؤلفه

٣- تخريج الشواهد القرآنية والروايات الشريفة .

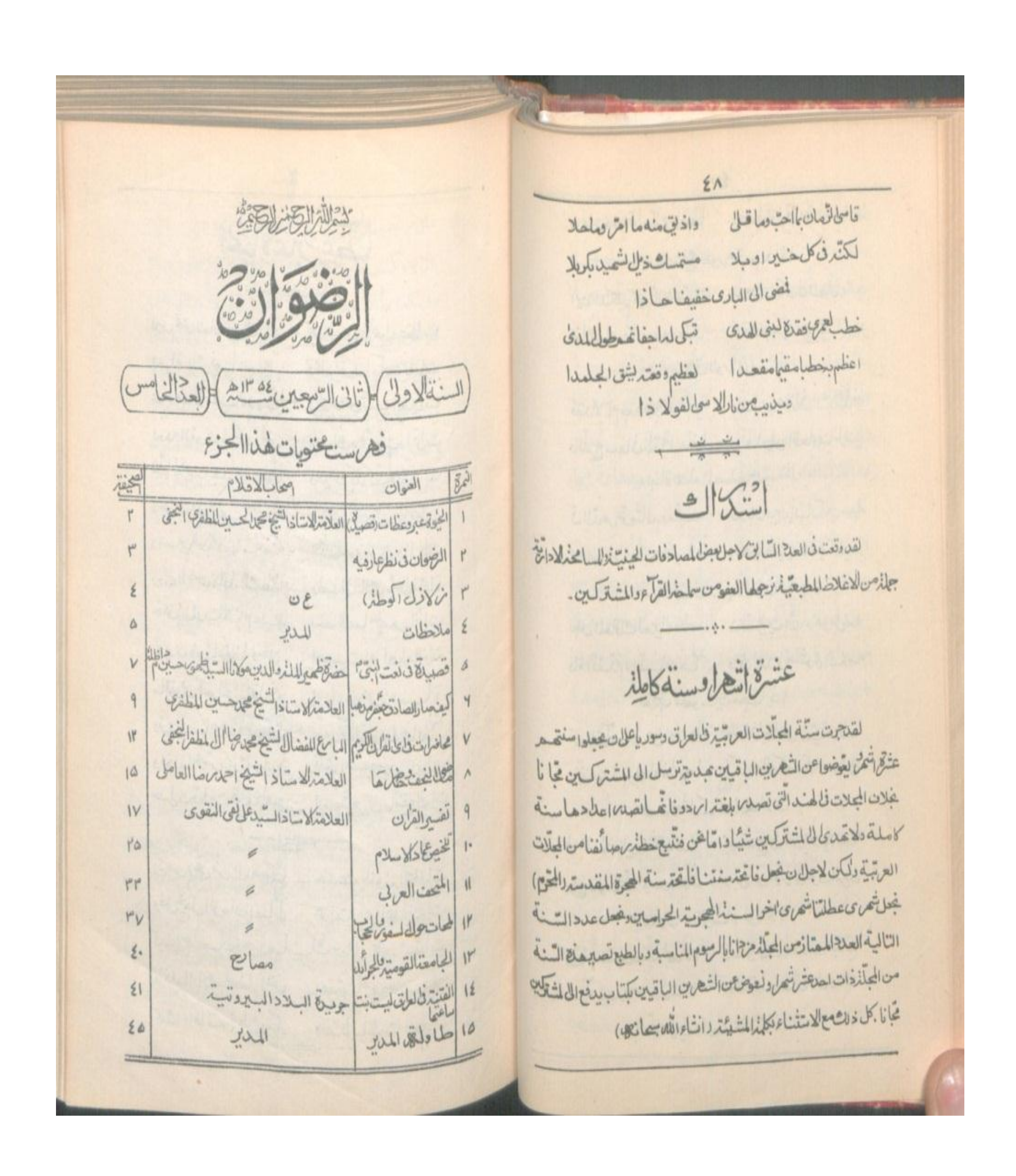
٤- ارجاع الاراء التفسيرية الى مضانها

٥- نقل الشواهد والمتابعات من كتب المفسرين معتمدين على المصادر التفسيرية القديمة

وختاما هذا جهد بسيط نقدمه خدمة للمكتبة النجفية بخاصة والمكتبة الاسلامية بعامة بعد ان شاركنا بهذا البحث بمؤتمر الشيخ المظفر الدولي (الحوزة العلمية رائدة التجديد)الذي اقامته مؤسسة العلمين مع العتبة العباسية المقدسة ونجد انفسنا ملزمين بتقديم الشكر والتقدير لأستاذنا الكبير العلامة ألاستاذ المتمرس الاول الدكتور محمد حسين علي الصغير لتفضله بتقديم هذه المحاضرات وللأستاذ احمد الحلي للأخ المحقق الشيخ امير كاشف الغطاء لتهيئته مجلة الرضوان كاملة.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المحققان النجف الاشرف . ١١/ ٣/ ٢٠١٦



٤٨

فاسمى لزمان بما أحب وما قلى — واذاقني منه ما أمرّ وما حلا
لكنه في كل خير او بلا — مستمسك ذيل الشهيد بكربلا
فمضى الى الباري خفيفا حاذا
خطب لعمري فقده لبني الهدى — تبكى له اجفانهم طول المدى
اعظم بخطب ما مقيما مقعدا — لعظيم وقعته يشق الجلمدا
ويذيب من نار الاسى لفؤاد ذا

استدراك

لقد وقعت في العدد السابق لاجل بعض المصادفات الجنينية والمسامحة الادارية جملة من الاغلاط المطبعية نرجو لها العفو من سماحة القراء والمشتركين.

عشرة اشهر او سنة كاملة

لقد جرت سنة المجلات العربية في العراق وسوريا على ان يجعلوا سنتهم عشرة اشهر ويعوضوا عن الشهرين الباقيين بهدية ترسل الى المشتركين مجانا بخلاف المجلات في الهند التي تصدر بلغة الاردو فانها تصدر اعدادها سنة كاملة ولا تهدى الى المشتركين شيئا واما نحن فنتبع خطة رصفائنا من المجلات العربية ولكن لاجل ان نجعل فاتحة سنتنا فاتحة سنة الهجرة المقدسة (المحرم) نجعل شهري عطلتنا شهري آخر السنة الهجرية الحرامين ونجعل عدد السنة التالية العدد الممتاز من المجلة مزدانا بالرسوم المناسبة وبالطبع تصير هذه السنة من المجلة ذات احد عشر شهرا ونعوض عن الشهرين الباقيين بكتاب يدفع الى المشتركين مجانا. كل ذلك مع الاستثناء بكلمة المشيئة (ان شاء الله سبحانه)

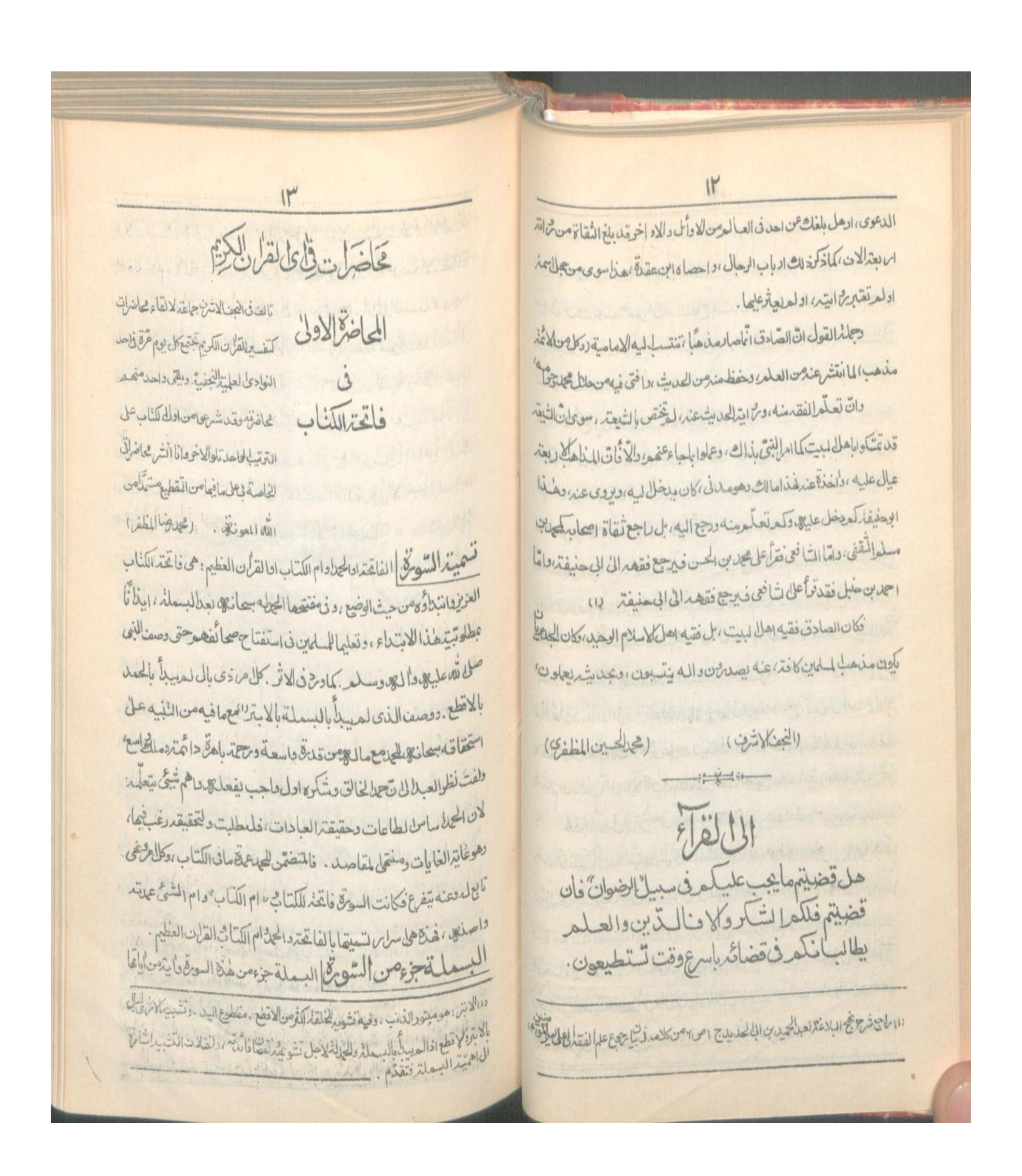
بسم الله الرحمن الرحيم

الرضوان

السنة الاولى — ثاني الربيعين سنة ١٣٥٤هـ — العدد الخامس

فهرست محتويات هذا الجزء

صورة من نموذج مجلة الرضوان السنة الاولى / ثاني الربيعين ١٣٥٤هـ/ العدد الخامس.



١٢

الدعوى، او هل بلغك عن احد في العالم من الاوائل والاواخر قد بلغ الثقاة من رواته اربعة آلاف، كما ذكر ذلك ارباب الرجال، واحصاه ابن عقدة، هذا سوى من جهل اسمه او لم تعتبر روايته، او لم يعثر عليها.

وجملة القول ان الصادق انما صار مذهبا تنتسب اليه الامامية دون كل من الائمة مذهب، لما انتشر عنه من العلم، وحفظ عنه من الحديث، وافتى فيه من حلال محمد وحرامه، وان تعلم الفقه منه، ورواية الحديث عنه، لم تختص بالشيعة، سوى ان الشيعة قد تمسكوا باهل البيت كما امر النبي بذلك، وعملوا بما جاء عنهم، والا فان المذاهب الاربعة عيال عليه، والآخذة عنه، فهذا مالك وهو مدني، كان يدخل اليه، ويروي عنه، وهذا ابو حنيفة كم دخل عليه وكم تعلم منه ورجع اليه، بل راجع ثقاة اصحابه كمحمد بن مسلم الثقفي، واما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه الى ابي حنيفة، واما احمد بن حنبل فقد قرأ على الشافعي فيرجع فقهه الى ابي حنيفة (١)

فكان الصادق فقيه اهل البيت، بل فقيه اهل الاسلام الوحيد، وكان الجدير ان يكون مذهب المسلمين كافة، عنه يصدرون واليه ينتسبون، وبحديثه يعملون،

(النجف الاشرف) (محمد الحسين المظفري)

الى القراء

هل قضيتم ما يجب عليكم في سبيل "الرضوان" فان قضيتم فلكم الشكر والا فالدين والعلم يطالبانكم في قضائه باسرع وقت تستطيعون.

(١) راجع شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن ابي الحديد ج ١ ص ٦ من كلامه في بيان رجوع علم الفقه الى امير المؤمنين.

١٣

محاضرات في آي القرآن الكريم

المحاضرة الاولى في فاتحة الكتاب

تألف في النجف الاشرف جماعة لالقاء محاضرات كتفسير للقرآن الكريم تجتمع كل يوم مرة في احد النوادي العلمية النجفية ويلقي واحد منهم محاضرته وقد شرعوا من اول الكتاب على الترتيب الواحد تلو الآخر وانا انشر محاضراتي الخاصة بي على ما فيها من التقطيع مستمدا من الله المعونة. (محمد رضا المظفر)

تسمية السورة | الفاتحة او الحمد او ام الكتاب او القرآن العظيم: هي فاتحة الكتاب العزيز وابتداؤه من حيث الوضع، وفي مفتتحها الحمد له سبحانه بعد البسملة، ايذانا بمطلوبية هذا الابتداء، وتعليما للمسلمين في استفتاح صحائفهم حتى وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد في الاثر كل امر ذي بال لم يبدأ بالحمد بالاقطع. ووصف الذي لم يبدأ بالبسملة بالابتر (١) مع ما فيه من التنبيه على استحقاقه سبحانه للحمد مع ما له من قدرة واسعة ورحمة باهرة دائمة وملك واسع، ولفت نظر العبد الى ان حمد الخالق وشكره اول واجب يفعله واهم شيء يتعلمه، لان الحمد اساس الطاعات وحقيقة العبادات، فلمطلوبيته ولتحقيقه رغب فيها، وهو غاية الغايات ومنتهى المقاصد. فالمتضمن للحمد عمدة ما في الكتاب، وكل امر ونهي تابع له وعنه يتفرع فكانت السورة فاتحة للكتاب و"ام الكتاب" وام الشيء عمدته واصله، فهذه هي اسرار تسميتها بالفاتحة والحمد وام الكتاب والقرآن العظيم.

البسملة جزء من السورة | البسملة جزء من هذه السورة وآية من آياتها

(١) الابتر: هو مبتور الذنب، وفيه تشويه للخلقة اكثر من الاقطع، مقطوع اليد. وتشبيه الامر ذي البال بالابتر والاقطع اذا لم يبدأ بالبسملة والحمدلة لاجل تشويهه ونقصان فائدته، ولعلاقة التشبيه اشارة الى اهمية البسملة فتقدم.

صورة من نموذج تفسير الشيخ المظفر المنشور بمجلة الرضوان السنة الاولى / ثاني الربيعين ١٣٥٤هـ/ العدد الخامس.

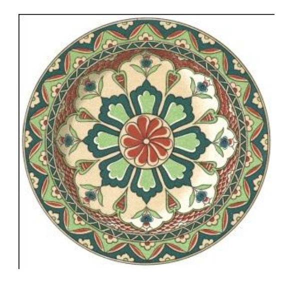


محاضراتٌ
في آي القران الكريم





المحَاضَرة الأولى



المحَاضَرةُ الأولى في((فاتحة الكتاب))

تآلَفَ في النَجَفِ الأشرَفِ جمَاعةٌ لإلقاءِ محاضرَاتٍ كتفسِيرِ القرآن الكرِيمِ تجتمعُ كلّ يومٍ مرّة في أحد النوادي العلمِيةِ النجفِية [1]

، وَيَلّقي واحدٌ منهمْ محاضرَته وَقَدْ شَرَعوا مِنْ أوَلِ الكتابِ على الترتيبِ الواحدُ تلو الآخر ، وأنا أنشرُ محاضراتي الخاصةُ بي عَلَى ما فيها مِنَ التقطيعِ مستمداً مِنَ اللهِ المعونة

(محمد رضا المظفر).

---

(١) يشير الشيخ المظفر –قده– إلى الدروس التعطيلية التي كانت تعقد في مدرسة النجف الاشرف يومي الخميس والجمعة ، فيستثمرها أساتذة التدريس الحوزوي فيلقون على طلبتهم بعض المحاضرات القرآنية، إذ لم يكن درس علوم القران والتفسير درسا تحصيليا ضمن مناهج حوزة النجف الاشرف .

[سورة الفاتحة][1]

[١] تسميةُ السورة :

الفاتحةُ أو الحمدُ أوامُّ الكتابِ أو القرانِ العظيمِ[2]:

---

(١) قال الرازي:

اعلم انه مرّ على لساني في بعض الأوقات إن هذه السور الكريمة يمكن أن يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة الاف مسألة فاستبعد هذا بعض الحساد وقوم من اهل الجهل والغي والعناد ، وحملوا ذلك على ما ألفوه من انفسهم من التعليقات الفارغة عن المعاني والكلمات الخالية عن تحقيق المعاقد والمعاني. الرازي ، تفسير الرازي : ١ / ٣

(٢) روي عن النبي (ﷺ) انه سماها أم القران وفاتحة الكتاب والسبع المثاني فسميت فاتحة الكتاب لأنه يفتتح بكتابتها المصاحف وبقراءتها في الصلاة ، فهي فاتحة لما يتلوها من سورِ القرانِ في الكتابة والقراءة وسميت أم القران لتقدمها على سائر القران وتسمي العرب كل جامع أمراً متقدم لأمر اذا كانت له توابع تتبعه (أمّاً) فيقولون للجلدة التي تجمع الدماغ أمّ الرأس.

وسميت السبع لأنه سبع آيات ،بلا خلاف في جملتها وسميت ، مثاني لاتها تثنى بها في كل صلاة ، فرض ونفل وفي كل ركعة .

وليس اذا سميت بانها مثاني منع ذلك تسمية غيرها بالمثاني من سور المئين.

الطوسي ، التبيان: ١/ ٢٢، الطبرسي، مجمع البيان :١/ ٤٧.

وقال البيضاوي :

هي فاتِحةُ الكتاب ِ العَزيزِ وابتداؤهُ مِن ْحَيثُ الوَضعِ ، وَفي مُفتتحِها الحمدُ لَهُ سبحانه بَعْدَ البَسمَلَةِ ، إيذاناً بِمَطلوبيةِ هذا الإبتداء ، وتعليماً للمُسلمينِ في أستفتاحِ صَحائِفِهِم ْحَتَى وَصَفَ النبيُّ ﷺ كَما وَرَدَ في الأثرِ .

وتسمى أم القرآن لأنها مفتتحه ومبتدؤه فكأنها اصله ومنشؤه ولذلك تسمى أساساً أو لأنها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله سبحانه وتعالى والتقيد بأمره ونهيه وبيان وعده ووعيده أو على جملة معانيه من الحكم النظرية ، والأحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم ، والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الأشقياء وسورة الكنز والوافية والكافية لذلك .

وسورة الحمد والشكر والدعاء ، وتعلم المسالة لاشتمالها عليها والصلاة لوجوب قراءتها أو استحبابها فيها ، والشافية والشفاء لقوله (ﷺ)(هي شفاء من كل داء).

والسبع المثاني لأنها سبع آيات بالاتفاق إلاّ منهم من عد التسمية دون أنعمت عليهم .

البيضاوي، أنوار التنزيل : ١/ ٢٥.

أقول: والقاب هذه السورة عشرة:

الفاتحة ، الحمد ، أم الكتاب ، السبع المثاني ، السبع ، المثاني، الوافية ، الكافية ،الأساس، أم القرآن.

ظ: الرازي ، التفسير الكبير : ١/ ١٧٣-١٧٧، السيوطي الإتقان: ١/ ١٨٧-١٩١، القرطبي ، أحكام القران ،١/ ١١١، الألوسي، روح المعاني :١/ ٣٣-٣٧.

(كُلُّ أمرٍ ذِي بالٍ لَمْ يَبْدأ بالحَمْدِ بالأقطَعِ)[١] ، وَوَصَفَ الذّي لَمْ يبدأ بالبَسمَلَةِ بالأبترِ[٢]

مَعَ ما فِيهِ مِنَ التَنْبيهِ عَلَى أسْتحقاقِهِ سُبحانَهُ للحمدِ مَعَ مالَهُ مِنْ قُدرةٍ واسعةٍ ورحمةٍ باهرةٍ دائمةٍ وَمُلْكٍ واسِعٍ وَلَفْتِ نَظَرِ العَبدِ إلى أنّ حَمدَ الخالِقِ وَشُكْرَهُ أَوّلَ واجِبٍ يَفْعَلَهُ وَأهَم شيءٍ يَتَعَلّمَه لأنّ الحمدَ أسَاسُ الطاعاتِ وحقيقةِ العباداتِ فَلَه طُلَبت وَلَتَحقيقِهِ رَغِبَ فِيها ، وَهُوَ غايةُ

(١).الحر العاملي، وسائل الشيعة ،٧/ ١٧٠ باب استحباب الابتداء بالبسملة. تفسير العسكري ،٢٥ وورد في سنن ابن ماجة، ١/ ٦١٠ حديث ١٨٩٤ باب خطبة النكاح ((كل امرٍ ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم))

(٢)الأبتر : هو مبتور الذنب ، وفيه تشويه للخلقة اكثر من الأقطع . مقطوع اليد وتشبيه الأثر بالبال بالأبتر والأقطع اذا لم يبدأ بالبسملة والحمدلة لأجل تشويهه ونقصان فائدته واختلاف التشبيه إشارة إلى أهمية البسملة فتقدم (منه رحمه الله) اقول : ينظر: الكشاف ١/ ٤٣، الرازي ، التفسير الكبير ١/ ١٩٨ ذيل الاية من الحمد وبتفاوت يسير في التفسير المنسوب للإمام العسكري ، ٣٥، المجلسي ، بحار الانوار ، ٨٩/ ٢٤٢ الباب ٢٩ وينظر مصادره.

الغاياتِ ومُنْتَهى المقاصدِ .فالمُتَضّمِنُ للحَمدِ[١] عُمدةُ ما في الكتابِ وَكُلّ أمرِ وَنهيٍ تابعٌ لَهُ وَعنهُ يَتَفَرّعُ فكانتْ السورةُ (فاتحةُ الكتابِ) و(أمّ الكتابِ)وأمُّ الشئ عُمْدَتَهُ وأصلَهُ[٢]

، فَهذهِ هي أسرارُ تَسميتِها بالفاتحةِ[٣]و(الحمدُ)و(أمُّ الكتاب)و(القرانُ العظيمِ).

---

(١) ظ: الأر دبيلي، زبدة البيان: ٤

(٢) ذكر الشيخ الطريحي(ت١٠٨٥هـ) .في ذيل كلمة (أمم)قوله تعالى :(وانه في أم الكتاب) يعني في اصل الكتاب ويريد اللوح المحفوظ وأم الكتاب أيضا في فاتحة الكتاب ، وسميت إما لأنها أوله واصله ، وان السورة تضاف اليها ولا تضاف هي إلى شيء وقيل سميت لأنها جامعة لأصل مقاصده ومحتوية على رؤوس مطالبه، والعرب يسمون ما يجمع أشياء متعددة إما ، كما يسمون الجلدة الجامعة للدماغ وحواسه أم الراس ، ولأنها فذلكة لما فصل في القران المجيد لا اشتمالها على المعاني في القران من الثناء على الله بما هو اهله .

الطريحي ، مجمع البحرين:مادةأم

(٣)ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إن جميع ما في القران فهو في فاتحة الكتاب .القندوزي ، ينابيع المودة ،٤٠٨، ط:اسلامبول.

[٢](البسملة ُجزءٌ مِن السورة):

البَسمَلَةُ جزءٌ مِن هذهِ السُورةِ وآيةٌ مِن آياتِها[١]

بَلْ مِنْ آياتِ كُلّ سُورَةٍ ماعَدا سُورةِ(بَراءة)على ما أنطقتْ به أحَاديث الأئمةِ الأطهارِ عليهم السلام [٢]،لا كَما قِيلَ إنها خارجةٌ عَن السورةِ جميعُها [١]

---

(١) يقول الزمخشري : قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها يقولون على ان التسمية ليست بآية من الفاتحة ولامن غيرها من السور وانما كتبت للفصل والتبر ك بالابتداء بها ، كما بدئ بذكرها في كل امر ذي بال ، وهو مذهب ابي حنيفة ، ومن تابعه ، ولذلك لا يجهر بها عندهم في الصلاة وقراء مكة والكوفة وفقهاؤها على انها اية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي واصحابه ولذلك يجهرون بها ، وقالوا : قد اثبتها السلف في المصحف مع توصيتهم بتجويد القران ولذلك لم يثبتوا آمين فلولا انها من القران لما اثبتوها . الكشاف ،١/ ٢١ وينظر ماقاله الشوكاني في فتح القدير ، ١/ ١٧، الالوسي، روح المعاني: ١/ ٣٣

(٢) وقع خلاف بين العلماء في أنها جزء من سائر السور أم لا؟

فالشيعة الامامية على إنها جزء من الفاتحة وغيرها من السور يجب قراءتها معها وهو مذهب اهل البيت (عليهم السلام).

وتبعهم بعض فقهاء العامة كأحمد وإسحاق بن راهويه (ت ٢٢٧هـ) وأبي ثور إبراهيم بن خالد (ت ٢٤٠هـ) وابي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠١٠هـ)، وعطاء والزهري(ت

١٢٤هـ) وعبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ)،وهو مذهب ابن عباس واهل مكة واهل الكوفة كعاصم والكسائي وغيرهما سوى حمزة وغالب أصحاب الشافعي . وقال بعض الشافعية وحمزة ، أنها جزء من الفاتحة فقط دون بقية السور .

لكن حكى العلامة في (المنتهى) عن الشافعي إنها بعض آية من أول الحمد بلا خلاف وفي كونها آية من كل سورة قولان:

احدهما : إنها آية من كل سورة

والآخر: إنها بعض آية من أول كل سورة وتتم بعدها اية . وعن أبي حنيفة ومالك(ت ١٧٩هـ) ، والأوزاعي (ت ١٥٧هـ)، وداود الظاهري (ت ٢٧٠هـ)

إنها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور ، وهو المشهور بين المتأخرين من الحنفية بل من اهل المدينة والشام والبصرة ، وقد ذكر البيضاوي إن أبا حنيفة لم ينص بشيء ، فظن أنها ليست من السورة عنده والظان صاحب الكشاف واتباعه ، وعن مالك والشافعي واحمد يكره أن يقرءها في الصلاة وربما يجعل محل الخلاف إنها آية واحدة غير متعلقة بشيء من السور أو مائة وثلاث عشر آية من مائة وثلاث عشر سورة كالآيات المكررة في بعض السور مثل (فبائ آلاء ربكما تكذبان)

ظ: سنن الدار قطني ، ١/ ٢٠٦ ١٧ و٢٦ ، صحيح مسلم ، ١/ ٣٨٠، السنن الكبرى ، ٢/ ٤٥، صحيح ابن خزيمة ،١/ ٢٤٨ ، الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٢/ ٣٥٧.

وعلى كل حال فينبغي القطع به إنها آية من كل سورة من الفاتحة وغيرها لإجماع الامامية ، ، وإجماع اهل البيت عليهم السلام والأخبار المستفيضة لو لم تكن متواترة .

١- خبر معاوية بن عمار عن الصادق (عليه السلام) قال : قلت : اذا قمت للصلاة اقرأ بسم

الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب .

قال : نعم قلت فاذا قرات فاتحة الكتاب اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم مع السور قال: نعم . الحر العاملي و سائل الشيعة ، ٢/ ٧٤٦ ح٥.

٢- خبر يحيى بن أبي عمران الهمداني قال :كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) جعلت فداك : ما تقول في رجل ابتدأ بسم الله الرحمن الرحيم في صلاته في أم الكتاب وحده فلما صار إلى غير أم الكتاب من السورة تركها ؟ فقال العياشي : ليس بذلك بأس ، فكتب عليه السلام بخطه : يعيدها مرتين على رغم انفه يعني العياشي . وسائل الشيعة : ٢/ ٧٤٦. ظ: حسين البروجردي، تفسير الصراط المستقيم ، ٣/ ٩٩. البلاغي ، آلاء الرحمن: ١/ ٥١، مير سيد علي الحائري ، تفسير مقتنيات الدرر، ١/ ٨، مصطفى الخميني ، تفسير القران الكريم: ١/ ٢١.

أقول قد عقد الحر العاملي بابا عنونه ((إن البسملة آية من الفاتحة)

(١) يقول السيد الطبأطبائي: البسملة في مبتدأ كل سورة راجعة الى الغرض الخاص من السورة فالبسملة في سورة الحمد راجعة الى غرض السورة والمعنى المحصل منه والغرض الذي يدل عليه سرد الكلام في هذه السورة هو حمد الله باظهار العبودية له سبحانه بالافصاح عن العبادة والاستعانة وسؤال الهداية ، فهو كلام يتكلم به الله سبحانه نيابة عن العبد ليكون متادبا في مقام اظهار العبودية بما اداه الله به . الميزان : ١/ ١٥

يؤتي بها تبركاً عَلى حَدِّ الأستعاذةِ مِن الشيطانِ ، ولهذا البحثُ نتيجةٌ فقهيةٌ في الصلاةِ هي وجوبُ قراءةِ البسملةِ وعدمهِ ، وتوسّعَ بَعضُ علمائِنا (طابَ ثراهم) [1] في البحثِ فيما لو قرأَ ا لمصليُّ البَسملةَ لسورةٍ وَعَدَلَ عَنْها إلى أُخرى فألزموا بإعادةِ البسملةِ للثانيةِ ،إعتماداً منهمُ عَلى أنّ للنيّةِ دَخلاً في تَعيينِ البَسملةِ للسورةِ التي نواها لها فالتّي قرأها آيةٌ من المرجوعِ عَنها ،وَلَو لم يأتِ بها ثانياً لَمْ تَكْمِل

(١) ظ: الطوسي ، الخلاف: ١/ ١٢٢و المبسوط، ١/ ١٠٥، الشهيد الاول، الذكرى: ١٨٦، المقداد السيوري، التنقيح الرائع لمختصر الشرائع :١/ ٣٠٤، ابن فهد الحلي ، المقتصر،٦-٧ ، الصميري، غاية المرام:١٥٢، المحقق الكركي ، جامع المقاصد ،٢/ ٢٦٢ ، رسائل الكركي،١/ ١٠٩، ٣/ ٢٦٧، الشهيد الثاني ، الحاشية الاولى على الالفية: ٥٦٤، الشهيد الثاني ، المقاصد العلية ، ٢٥١ ،٢٥٨، الشهيد الثاني، روض الجنان ،٧١٦، المحقق الاردبيلي ، مجمع الفائدة ، ٢/ ٢٤٣، محمد العاملي ، مدارك الاحكام:٣/ ٣٤٩، محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني، استقصاء الاعتبار، ١٠٩، البهائي، الحبل المتين: ٢٣٣، القمي، غنائم الايام، ٢/ ٤٩٩، العاملي، مفتاح الكرامة،٧/ ٦٥، الطبأطبائي، رياض المسائل : ٢/ ١٦، النراقي ، مستند الشيعة ، ٥/ ٨٠، الجواهري، جواهر الكلام: ٣/ ٤٣ وغيرها.

السُورةِ الثانية .وفيما عندي إنّ هذا توسعٌ محبوبٌ فيما اذا قرأَ آيةٌ أوْ أكْثَر غَيرُ البسملةِ ثُمّ عَدَلَ عَنها ، دُونَ ما اذا لَم يَقرأ إلاّ البسملة أصلاً[١]

معنى البسملة [٢]: الاستعانةُ بالأسمِ وَهَو لَفظُ

(١) لان الجزء الخارجي دائما إنما يكون جزء ويتصف بالجزئية اذا انضم إلى باق الأجزاء ولو إلى بعضها دون ما اذا لم ينضم إلى واحد منهما ولا مدخل للقصد فيه بداهة انه لما كان جزءا خارجا لما هو معروف إن نزاع الجزئية في مقام انتزاع الكلمة إذ المتضايفان متكافئان قوة وفعلا نعم اذا وجد الجزء وحده يكون له ثانية الجزئية أي يكون جزء بالقوة كما أن الكل حينئذ كل بالقوة.(منه رحمه الله)

(٢) قد تعارف استعمال كلمة البسملة بين المفسرين وغيرهم وقد حكت الأدبيات إن أول من كتب بمكة ب(باسمك اللهم) امية بن أبي طالب إلى أن جاء الإسلام ، فكتب (بسم الله الرحمن الرحيم)

السيوطي، محاضرة الأوائل ،٤١

وفي ادب الكاتب لمحمد بن يحي الصولي ، قال : سألت ابن عائشة عبيد الله بن محمد بن حفص عن ابتداء الكتاب ب(بسم الله الرحمن الرحيم) فقال حدثني أبي إن قريشا كانت تكتب في جاهليتها ب(اسمك الله) وكان النبي (ﷺ) كذلك ثم نزلت سورة هود وفيها (بسم الله مجراها ومرساها) فأمر النبي بأن يكتب في صدر كتبه :

(بسم الله) ثم نزلت في سورة بني إسرائيل (قل ادعوا الله) فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت

(الله الرحمن الرحيم))(١)

في سورة النمل (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) في أول كل سورة من القران .

الصولي ، ادب الكاتب ، ٣١-٣٢، وفي كتب التاريخ لما كتب علي (عليه السلام) في صلح الحديبية بأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل بن عمر و : ما ندري ولكن اكتب ما نعرف : باسمك اللهم .

الطبري ، لتاريخ ، ٢/ ٦٢٤، وفي موضع اخر انه(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) حتى نزلت سورة النمل . سنن أبي داود / ١/ ٢٦٩

(١) قال النحاس : قال اكثر البصريين : المعنى أول ما افتتح به (بسم الله) وأول كلامي (بسم اله) قال سيبويه : معنى الباء للإلصاق .

وقال الفراء : موضع الباء نصب والمعنى بدأت باسم اله وابدأ باسم الله . وفي اشتقاق (اسم) قولان : احدهما من السمو ، وهو العلو ، والارتفاع ، فقيل : اسم لان صاحبه بمنزلة المرتفع به .

وقيل : وهو من وسمت ، فقيل : اسم لأنه لصاحبه بمنزلة اسمه ، أي يعرف به . والقول الثاني خطأ ، لأنه الساقط منه لامه ، فصح انه سما يسموا . قال احمد بن يحيى : يقال بسم ، وسم ، ويقال اسم بكسر الألف ، ويقال : بضمها .

إعراب القران ، ١/ ٥١

أَو الأبتداءُ به متيمناً أو مستعيناً ،والظرفُ مُستقرٌ قائمٌ مَقام المُتعلق به إنما هُو للمعنى لا للفظِ وقرينةُ المقامِ كافيةٌ في الدلالةِ عَلى نفسِ المعنى فالمقدّر يكونُ معنى مُستعين أو ابتدئ ُ وليسَ هُوَ استعين أو ابتدأ فأنّه ُلا يتَناسَب وَوضعُ البسملةِ في ابتداء الكلام في غَيرِ الكتابِ العزيزِ، فانّ الكاتبَ أو المتكلمَ إنما يتكلمُ عَنْ نَفسِهِ ،وهو المبتدي لا انه يأمرُ غيره بالابتداءِ أو الاستعانةِ وهكذا ،أيضاً في الكتابِ العزيزِ فإنمّا جَعَلَه الله سُبحانَه على لسانِ النبّي ﷺ والناسِ المتبعين لهُ تعليماً وتدريباً ليقرأوه فالقارئُ هَو الذّي يبتدئ ُويستعينُ بتلاوةِ البسملةِ .

كما انّه هو الذّي يَستعيذُ مِن الشيطانِ فلا بدّ أنْ يقدّر ابتدئ أو استعينْ .ويصحُ أنْ يكونَ المقدّرُ أيضا ًابتدائي أو أاستعانتي ولا أرى وَجهاً للإعتراضِ عليهِ بانّه يحتاجُ إلى تقديرٍ زائدٍ فيه تكلّف نحنُ في غنى عنه . لما تقدّم إنَّ التقديرَ للمعنَى لا لنفسِ اللفظِ وابتدائي وابتدئ معناهما واحد هو :إنشاءُ الابتداءِ بالأسمِ كأستعين واستعانتي معناهما إنشاء

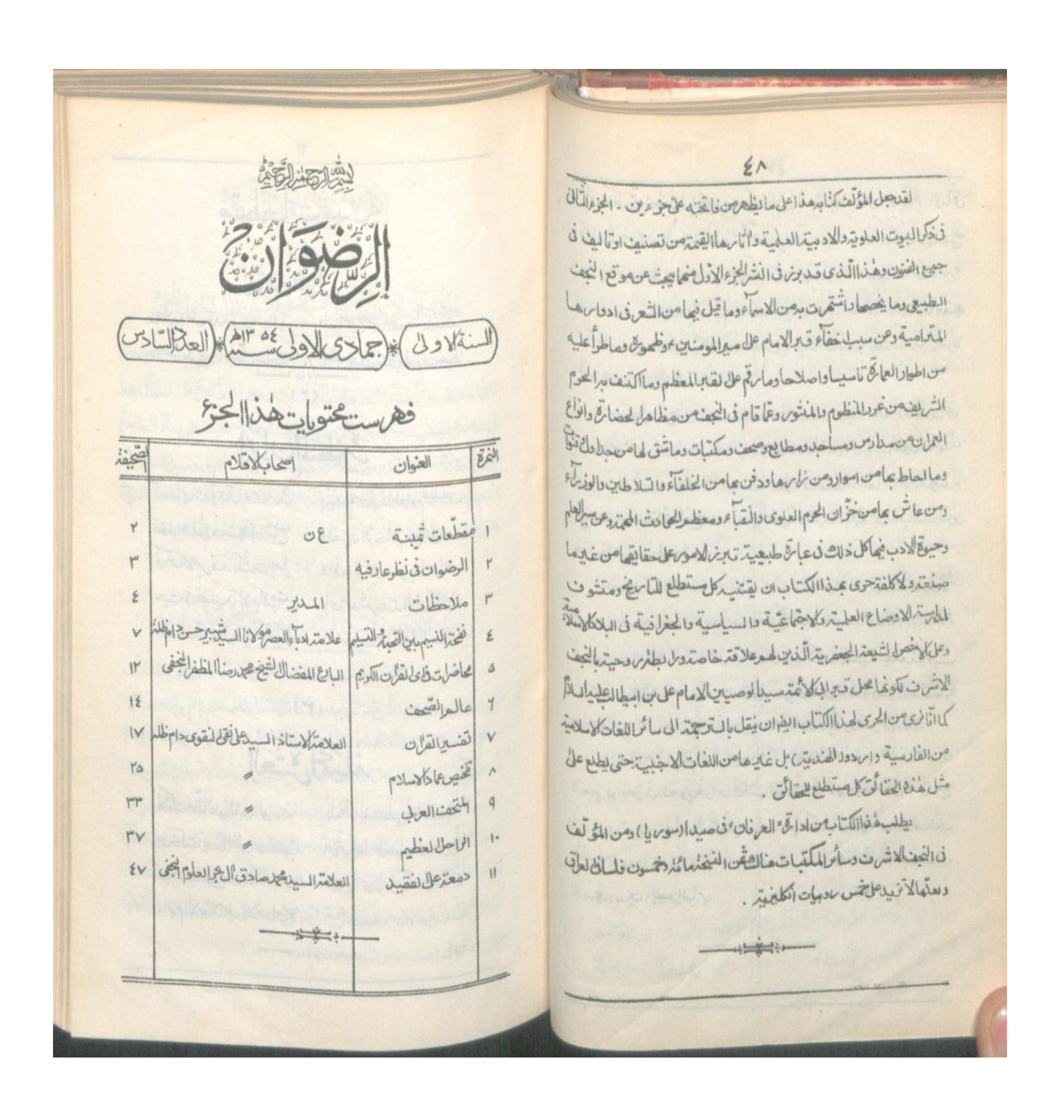
الاستعانةِ ،والغرضُ مِن التعبيرِ باللفظِ في مَقَامِ التقديرِ هو التعبيرُ عَن ذلكَ المعنى المقدّر معنىً والكلُّ وافٍ بتأديتهِ.ثُمّ إنّ إضافةَ الاسم إلى _((الله)) إضافةٌ بيانيةٌ إذْ الاسمُ هو لفظُ الله الرحمن الرحيم فتكونُ مَعنى الاستعانةِ بهذهِ الأسماءِ الاستعانةُ بذكرِها وإنْ قِيل إنّ الاسمَ صلتَه وإنّ الاستعانةَ مستندة إلى ذاتِ اللهِ أي إلى المسمى تَعالتْ أسماؤه.[1]

(النجف الأشرف) (محمد رضا المظفر)

---

(١) ظ:الطبرسي ، مجمع البيان: ١/ ٤٧، الشهيد الثاني ، المقاصد العلية ،٥





لقد جعل المؤلف كتابه هذا على ما يظهر من فاتحته على جزءين - الجزء الثاني في ذكر البيوت العلوية والادبية العلمية وآثارها القيمة من تصنيف او تأليف في جميع الفنون وهذا الذي قد برز في النشر الجزء الاول منهما يبحث عن موقع النجف الطبيعي وما يخصها واشتهرت به من الاسماء وما قيل فيها من الشعر في ادوارها المتداميه وعن سبب خفاء قبر الامام امير المومنين ع وظهوره وما طرأ عليه من اطوار العمارة تاسيسا واصلاحا وما رقم على القبر المعظم وما اكتنف بها الحرم الشريف من غرر المنظوم والمنثور وعما قام في النجف من مظاهر الحضارة وانواع العمران من مدارس ومساجد ومطابع وصحف ومكتبات وما شق لها من جداول وقنوات وما احاط بها من اسوار ومن زارها ودفن بها من الخلفاء والسلاطين والوزراء ومن عاش بها من خزان الحرم العلوي والنقباء ومعظم الحوادث المهمة وعن سير العلم وحيوة الادب فيها كل ذلك في عبارة طبيعية تبرز الامور على حقايقها من غير ما صنعة ولا كلفة حرى بهذا الكتاب ان يقتنيه كل مستطلع للتاريخ ومتشوف لمدارسة الاوضاع العلمية والاجتماعية والسياسية والجغرافية في البلاد الاسلامية وعلى الاخص لشيعة الجعفرية الذين لهم علاقة خاصة ورابطة روحية بالنجف الاشرف لكونها محل قبر ابي الائمة سيد الوصيين الامام علي بن ابيطالب عليه السلام كما انا نرى من الحرى لهذا الكتاب ايضا ان ينقل بالترجمة الى سائر اللغات الاسلامية من الفارسية والاردو الهندية بل غيرها من اللغات الاجنبية حتى يطلع على مثل هذه الحقائق كل مستطلع للحقائق .

يطلب هذا الكتاب من ادارة " العرفان " في صيدا (سوريا) ومن المؤلف في النجف الاشرف وسائر المكتبات هناك ثمن النسخة مائة وخمسون فلسا في العراق وبعتها لا تزيد على خمس روبيات انكليزية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الرضوان

السنة الاولى * جمادى الاولى سنة ١٣٥٤هـ * العدد السادس

فهرست محتويات هذا الجزء

محاضرات في آي القرآن الكريم

(تابع لما قبله)

المحاضرة الثانية

في

الحروف المصدرة بها السور

الۤمۤ آية مستقلة بالاتفاق، والكلام في الحروف المصدرة بها السور لا يشبه الكلام في تفسير سائر الآيات، فان القرآن نزل بلسان عربي مبين، وهذه اسماء حروف يتألف منها الكلام العربي وغيره، فليس لها ظاهر بل ولا باطن له طريق من نفس اللفظ، وليست هي الحروف التي يتألف منها الكلام وانما هي اسماؤها فالالف مثلاً اسم لحرف هو جزء الكلام اذا اريد ان ينطق به على حقيقته يقال (أه) بهاء السكت، فهذه الآية "الف لام ميم" اسماء للحروف المتركب منها الكلام فلا تدل الا على تلك المسميات، هذا ظاهرها وهذا باطنها واذا كان لها معنى آخر فذلك خارج عن الدلالة اللفظية فلا تكون هذه الا رموزاً عليه والغازاً فيه، فلذا كانت من المتشابه كما ورد عن ائمتنا الاطهار عليهم السلام، ولا طريق لنا الا ما وصل من احاديثهم الشريفة الثابت صحته والتفاسير التي لفقت لا تسمن ولا تغني من جوع.

نعم شيئ واحد نستطيع ان نفهمه هو جهة اعجاز ذكر هذه الحروف بما هي حروف او شبه اعجاز، وان كنا عاجزين عن ادراك معانيها الرمزية الا عن طريق اهل الحق.

اعجاز الحروف المقطعة وذلك الاعجاز او شبه الاعجاز: انا نراها في مجموع السور نصف حروف الهجاء "١٤" حرفاً هي: الالف. الحاء. الراء. السين. الصاد. الطاء. العين. القاف. الكاف. اللام. الميم. النون. الهاء.

الياء. ومجموع حروف الهجاء (٢٨) حرفاً او (٢٩) حرفاً مع الهمزة، وفيها نصف من كل نوع من انواع الحروف ففيها نصف المهموسة المجموعة في (ستشحثك خصفه)، ونصف المجهورة خلاف المهموسة. وفيها نصف الشديدة المجموعة في "اجدك قطبت" ونصف الرخوة خلافها وهكذا الى اخر انواع الحروف فان كان عدد حروف احد الانواع فرديا يؤخذ نصفه الادنى او الاعلى اذ لا يمكن الكسر فيها وفيها نكات اخر من بعض قواعد تركيب الكلمات يحتاج الاستقصاء في بيان هذه الامور الى وقت متسع نرجوه الى فرصة اخرى وهذه الدقة ومراعاة هذا الحساب مما يعجز عنه الاديب الفائق في فنه.

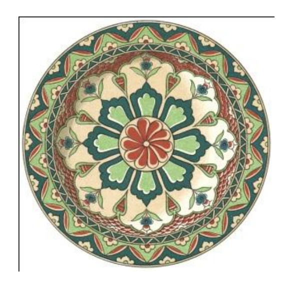
وفي تعداد هذه الحروف ايضا تنبيه لطيف على ان هذا الكلام المنزل والقرآن المعجز ليس مركباً الا من حروف يتركب منها الكلام العادي وتنتظم منها اللغة العربية فلو كان من غير الله تعالى لما عجز البلغاء عن مثله والفصحاء عن نده مع اشتدادهم في المعارضة وتظاهرهم على النبي الكريم (ص) وهم اهل الفصاحة والبلاغة واهل الفن والابداع.

(وفيات مهمة)

توفي عصر الجمعة ١٢ ربيع الاول ١٣٥٤هـ في النجف الاشرف احد علمائه المحققين في الفقه والاصول العلامة الحجة الحاج الميرزا علي الايرواني وكان لوفاته اثر كبير في نفوس اهل العلم كافة ولقد وافانا بعد توافق هذا العدد بجميع مطاويه مقال كافل بتبيين ترجمة حياة الفقيد ومكانته العلمية تفضل حضرة الاستاذ الكبير العلامة الميرزا محمد علي الغروي الاوردبادي دام ظله فوعدنا في نشره العدد الآتي - (توفي) في النجف ايضاً الثقة الورع الفاضل السيد محمد تقي النخجواني وكان صهر العلم التقي العلامة الورع السيد عبد الغفار المازندراني دام ظله، مقدراً في ذوي العلم والفضيلة باخلاقه السامية والاداب الجميلة فنعزي فيه آل بيته الرفيع الاقدس الله تربته. (وممن) استفلجنا افتجاع حجة الاسلام العلامة الشيخ محمد رضا آل ليس الكاظمي النجفي دام ظله بوفاة ولده الشاب فخر الدين فنعزي فيه الد الجليل وسائر ذوي ذلك البيت النبيه (ومما) زاد الاسف شدة ما علمنا من افتجاع اخيه العلامة الهمام الشيخ مرتضى آل يس بقتل ولده الفاضل الشاب فيمن قتلوا في حادثة الكاظمية وهم احدى عشر نفساً فلله تلك الدماء الزاكية التي لم تسفك الا على مجازر العدوان والاستبداد من غير مأثم ولا طغيان.



المحاضَرة الثانيةُ



المُحاضَرةُ الثانيةُ في الحروفِ المُصدّرة بها السُور[1]

(١) عقد الشيخ الصدوق بابا اسماه ((معنى الحروف المقطعة في أوائل السور من القران) في كتابه معاني الأخبار قائلا:

اخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب ألي على يدي علي بن احمد البغدادي الوراق قال :" حدثنا معاذ بن جبل بن المثنى جويريه عن سفيان بن السعيد الثوري قال قلت لجعفر بن محمد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ياابن رسول ما معنى قول الله عز وجل : (الم) ، (المص) ، (الر) ، و(المر) ، و(كهيعص) و(طه)و(طس) (طسم) (يس)و(ص) و(حم) و(حمعسق) و(قق) و(ن) ؟ قال عليه السلام : إما (الم) في أول البقرة فمعناه انا لله الملك) واما (الم) في أول آل عمران فمعناه إنا لل المجيد و(المص) فمعناه (أنا الله المقتدر الصادق و(الر) فمعناه انا الله الرؤوف و(المر) فمعناه أنا الله المحيي المميت الرزاق و(كهيعص) معناه أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق .الوعد، ، وأما (طه) فاسم من أسماء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعناه ياطالب الحق الهادي اليه (وما انزلنا عليك القران لتشقى ، بل لتسعد به ، واما (طس) فمعناه الطالب السميع ، واما (طسم) فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد ، واما (يس) فاسم من أسماء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعناه يا ايها السامع للوحي (والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم).

[الحروف المقطعة]

الم: آيةٌ مستقلةٌ بالإتفاق (١)

وأما (ص) فعين تنبع من تحت العرش ، وهي التي توضأ منها النبي ﷺ لما عرج به ويدخلها جبرئيل (عليه السلام) كل يوم دخلة فيغتمس فيها ثم يخرج منها فينتفض اجنحته ، فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلقه الله تبارك وتعالى منها ، ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيامة ، واما (حم) فمعناه الحميد المجيد ، واما (حمعسق) فمعناه : الحليم المثيب العالم السميع القادر القوي ، واما (ق) فهو الجبل المحيط بالارض .

وخضرة الماء منه وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها ، وأما (ن) فهو نهر يجري في الجنة : معاني الاخبار: ٢٢

(١) حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه – قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن يحي بن ابي عمران عن يونس بن عبد الرحمن عن سعدان بن عن ابي بصير عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : الم حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القران الذي يؤلفه النبي (ﷺ) والإمام فاذا دعا به أجيب ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين ، قال : بيان لشيعتنا الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون قال مما علمنا هم ينبئون ، ومما علمناهم من القران يتلون. معاني الأخبار ، ٢٢

، والكلامُ في الحروفِ المصدّرة بها السُورُ لا يشبهُ الكلامُ في تفسيرِ سائرِ الآياتِ ، فإنّ القرانَ نَزَلَ بلسانٍ عربيٍ مُبين ، وَهذِهِ أسماءُ حروفٍ يتألفُ منها الكلامُ العربيُّ وَغيرُه ، فَلَيسَ لها ظاهرٌ بَلْ ولا باطنٌ لَهُ طَريقٌ مِنْ نَفسِ اللّفظ [١]

---

(١) يقول الشيخ الطوسي: اختلف العلماء في معنى أوائل السور مثل (الم) و(المص) و(كهيعص) و(طه) و(صاد) و(قاف) و(حم) ، وغير ذلك على وجوه فقال بعضهم إنها اسم من أسماء القران ، ذهب اليه قتادة ومجاهد وابن جريح وقال بعضهم هي فواتح يفتح بها القران روي ذلك عن مجاهد أيضا واختاره البلخي وفائدتها أن يعلم ابتداء السورة وانقضاء ما قبلها وذلك معروف في كلام العرب .

وقال بعضهم هي اسم للسورة روي ذلك عن زيد بن اسلم والحسن ، وقال بعضهم هي اسم الله الأعظم وروي ذلك عن السدي إسماعيل وعن الشعبي وقال بعضهم هي قسم اقسم الله به وهي من أسمائه وروي ذلك عن ابن عباس وعكرمة وقال قوم هي حروف مقطعة من أسماء واقفا كل حرف من ذلك بمعنى غير معنى الحرف الأخير .

التبيان ، ١/ ٤٧.

وقال بعضهم هي حروف هجاء يشتمل كل حرف معان مختلفة ، وبعضهم هي حروف هجاء يشتمل كل حرف على معانٍ مختلفة روي ذلك عن انس واختاره الطبري وقال بعضهم هي حروف من حساب الجمل ، وقال بعضهم : لكل كتاب سر وسر القران في

وَليسَتْ هي الحروفُ الّتي يتألفُ منها الكلامُ وإنّما هي أسماؤها فالألفُ مَثَلاً أسمٌ لحرفٍ هُوَ جزءٌ للكَلامِ اذا أريدَ أنْ ينطقَ به عَلى حقيقتِهِ يُقال: (آه) (بهاء)السكتْ، فهذهِ الآية ((ألف، لام ،ميم))أسماءٌ للحروفِ

فواتحه . (التبيان ، ١/ ٤٧).

وقد نجد اختلاف الانظار للحروف المقطعة في اوائل السور ربما بلغت عشرين قولا حسبما احصاه الرازي في تفسيره الكبير الا ان الاتجاهات الرئيسة في ذلك تعتمد على المباني الثلاثة الاتية:

١- اعتقاد انها من المتشابه المجهول تماما ، علم مستور وسر محجوب استأثر الله به فقد حكي عن الشعبي (ت١٠٢هـ) قال: نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله.

وقد انكر اهل الكلام هذا الاعتقاد لو اريد به الجهل المطلق حتى على مثل رسول الله (ﷺ) وسائر امناء الوحي اذ كيف يرد في الكتاب ما يكاد يخفى على الخافقين وقد قال الله تعالى كتاب أنزلناه اليك مبارك ليتدبروا اياته وليتذكروا أولـــوا الألباب (ص الاية ٣٩).

٣- انها الرموز بين الله ورسوله ،لايمسه إلا المطهرون ، الأمناء على وحيه قال : ارباب القلوب : التخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب في عشق المحاب ، فهو سر الحبيب مع الحبيب بحيث لايطلع عليه الرقيب .

المُترّكبِ مِنها الكلامُ فلا تَدلّ إلا عَلى تِلكَ المُسميّاتِ، هذا ظاهرُها وهذا باطنُها واذا كانَ لها معنىً آخر فذلكَ خارجٌ عن الدلالةِ اللفظيةِ ، فلا تكونُ هذهِ إلاّ رموزاً عليهِ وألغازاً فيه فلذا كانَتْ من المتُشابَه كما ورِد عن أئمتِنا الأطهارعليهم السلام [1]

، ولا طريقَ لنا إلاّ ما وَصَلَ مِن أحاديثِهِم الشريفةِ الثابتُ صحته[2]

والتفاسيرُ الّتي لُفقَتْ لا تُسمِن ولا تُغْني مِنْ جُوعٍ[3] نَعَم شيءٌ واحدٌ نَستطيعُ أنْ نَفهمَهُ هو جهةُ إعجازِ ذِكرُ هذهِ الحروف بما هي حروفٌ أو

(١) ظ: معاني الأخبار، ص٢٢ح ٢، المازندراني، شرح أصول الكافي/ ٢/ ٣١٠، ابن طاووس، سعد السعود ، ٢٢٩ ، المجلسي، بحار الأنوار، ١٧/ ٢١٧

(٢) يشير الشيخ المظفر هنا الى الطريق الاثري في تفسير القران الكريم فهو يثبت عدم تمامية الطرق الاخرى في التفسير والمراد بالاثر هو: الاثر الصحيح الوارد عن النبي واله (صلى الله عليه وآله وسلم)، او الصحابة والتابعين مرفوعا اليه (٠ فان اعياك ذلك اي فهم القران بالقران فعليك بالسنة فانها شارحة للقران وموضحة له وقد روي عن النبي ص "الا اني اوتيت القران ومثله معه" يعني السنة . السيوطي، الاتقان: ١٧٥/٢.

(٣) تضمين للاية ٧ من سورة الغاشية.وان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اراد ان لا يطلع عليه

شبهُ إعجاز وإنْ كُنّا عاجزين عَنْ إدراك معانيها الرّمْزية إلاّ عَنْ طَرِيقِ أهلِ الحق .

إعجاز الحروف المقطعة[1]

وذلك الإعجاز[2] أو شبيه الإعجاز[3] إنا نراها في مجموعِ السُورِ نِصفِ

سواهما اخرجه بحروف بَعّدهُ عن درك ال

(١) عقد الشيخ الطبرسي مبحثا خاصا في ذلك مبينا اختلاف العلماء في الحروف المعجمة المفتتحة بها السور .ظ: مجمع البيان :١/ ٧٥

(٢) تفصيل ذلك: الطباطبائي،الميزان: ١/ ٥٨

(٣) الإعجاز : لغة الفوت ، وجدان العجز ، إحداثه كالتغيير ، فيقال اعجزه الأمر الفلاني أي فاته.

أما في الاصطلاح :

أن يأتي المدعي لمنصب من المناصب الإلهية بما يخرق نواميس الطبيعة ويعجز عنه غيره شاهدا على صدق ذلك المدعى اذا امكن أن يكون صادقا في تلك الدعوى وأما اذا امتنع صدقه في دعواه بحكم العقل أو بحكم النقل الثابت عن نبي أو إمام معلوم العصمة ، فلا يكون ذلك شاهدا على الصدق ولا يسمى معجزة في الاصطلاح . الخوئي ، البيان ، ١٣٣.

وقال ابن بابويه الصدوق(٣٨١هـ) والعلة الاخرى في انزال اوائل هذه السور بالحروف

المقطعة ليخص بمعرفتها اهل العصمة والطهارة فيقيمون بها الدلائل ويظهرون بها المعاجز ، ولو عمّ الله تعالى بمعرفتها جميع الناس لكان في ذلك ضد الحكمة وفساد التدبير . كمال الدين ، ٢/ ٦٤٠، المجلسي ، بحار الانوار: ٨٩ / ٣٨١.

٣- انها مجرد اسماء حروف واصوات هجاء لا تحمل في طيها معنى ولاتحتوي على سر مكنون سوى ان ايراد هذه الاحرف بهذا النمط وفي ذلك المقطع من الزمان يهدف الى غرض وحكمة بالغة وان كانت لا تعدد اعتبارات لفظية محضة. ظ: التمهيد في علوم القران :٥/ ٢٤٥ ،

ويشير السيد الطبأطبائي (ت١٤٢٠هـ) اذا تدبرت السور المفتتحة بحروف مشتركة من هذه الحروف المقطعة مثل الميمات والراءات والطواسين والحواميم وجدتها متشابهة المضامين ومتناسبة السياقات ، ويمكن ان يحدس ان بين هذه الحروف وبين مضامين تلك السور خاصا مثلا سورة الاعراف صدرت بقوله: (المص) فكانها جامعة بين مضامينها الميمات و(ص)، وكذلك سورة الرعد المصدرة بقوله (المر) كأنها جامعة مضمونها بين الميمات والراءات ...وهكذا .

ويستفاد من ذلك : ان هذه الحروف رموز بين الله سبحانه ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) خفية عنا لانعلم منها سوى هذا المقدار من الارتباط ولعلّ المتدبر يتبين له ازيد من ذلك.

وربما يشير الى هذا المعنى ماروي عن امير المؤمنين (عليه السلام) قوله : (لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي). الميزان:١٨/ ٦.

حُرُوف الهجاءِ((١٤)) حرفاً هي[1] :

---

(١) وردت في مفتتح تسع وعشرين سورة حروف مقطعة هي نصف حروف الهجاء إما مفردة أو منضمة من غير تركيب وهي (الم ، المص ، المر، الر، طس، حم، حمسق، كهيعص ، طه ، يس ، ص، ن ، ق ، ومجموع هذه الحروف ثمانية وسبعون حرفا وهي بحذف المكررات تصبح أربعة عشر حرفا (أ. ح. ر. س. ص. ط، ع، ق، ك، ،ل، م، ن، ه،ي).

قال الزمخشري : اذا تأملت ما أورده الله في الفواتح من هذه الأسماء يوجد مثلها نصف حروف المعجم أربعة عشر سواء في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم .

ثم اذا نظرت في هذه الأربعة عشر وجدتها متشكلة على أنصاف أجناس الحروف .

بيان ذلك أن فيها المهموسة نصفها : الصاد ، الكاف ، الهاء ، السين ، الحاء .

ومن المجهورة

نصفها الألف والكاف والطاء والقاف ومن الرخوة نصفها اللام والميم والراء والهاء والعين والسين والحاء والياء والنون ..

ومنها (المطبقة نصفها : الصاد والطاء ، ومن المنفتحة) نصفها الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية نصفها القاف والصاد والطاء .

ومن (المنخفضة) نصفها الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن حروف القلقة نصفها القاف والطاء .

التمهيد في علوم القران : ٥/ ٢٣٩.

الألفُ ، الحاءُ، الراءُ، السينُ، الصادُ، الطاءُ ، العينُ ، القافُ ، الكافُ ، اللامُ ، الميمُ ، النونُ ،الهاءُ ، الياءُ ، ومجموعُ حروفِ الهجاءِ (٢٨)حرفاً، أو (٢٩) حرفاً مَعَ الهمزةِ وفيها نِصف مِن كُلِّ نوعٍ مِن أنواعِ الحروفِ ففيها نصف المهموسةِ المجموعة في (ستشخدك خصفه)

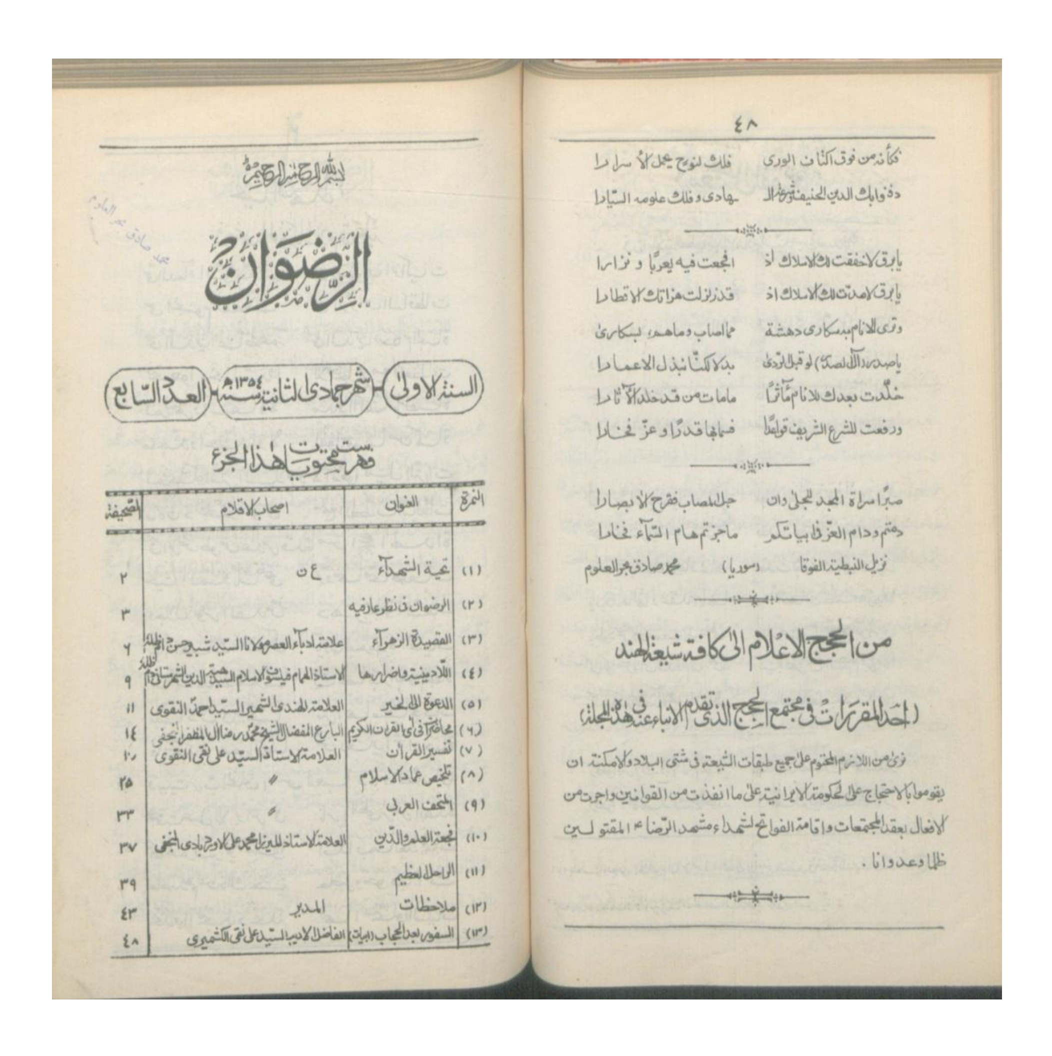
ونِصفِ المجهورة [1]خلافُ المهموسة [2]،وفيها نصفِ الشديدة المجموعة في (اجدك قطبت) ونصفُ الرخوةِ خلافُها وهكذا إلى آخرِ أنواعِ الحروفِ، فإنْ كانَ عَدَدُ حروفِ أَحد الأنواعِ، فردياً يُؤخذُ نصفهُ الأدنى أو الأعلى إذْ لا يُمكن الكسرِ فيها نُكات أُخُر مِن بعضِ قَواعِدِ تركيبِ الكلماتِ ويحتاجُ الاستقصاءُ في بيانِ هذهِ الأمورِ إلى وقتٍ مُتَسع نرجوهُ

(١) المهموس : كل حرف اضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس . الباقلاني، إعجاز القران ،٤٤

(٢) المجهور: انه حرف اشبع الاعتماد في موضعه ، ومع أن يجرى معه (النفس) حتى ان ينقضي الاعتماد ويجري الصوت .الباقلاني ، إعجاز القران: ٤٤ .التمهيد في علوم القران: ٥/ ١٨٢

إلى فِرصةٍ أخرى فهذه الدقةِ ومراعاةِ هذا الحسابِ مما يَعجِزُ عنهُ الأديبُ الفائقُ في فنّه .

وفي تَعدادِ هذهِ الحروفِ أيضاً تنبيهٌ لَطيفٌ على إنّ هذا الكلامُ المُنَزّلُ والقرانُ المعجزُ ليسَ مرّكباً إلاّ من حروفٍ يَتّركبُ منها الكلامُ العاديّ وتنتظمُ منها اللغةُ العربيةُ فلو كانَ من غيرِ الله تَعالى لَمّا عَجِزَ البُلغاءُ عَنْ مِثلِهِ والفُصحاءُ عن ندّهِ مَعَ أشتدادِهِم في المُعَارَضَةِ وتظاهرُهُم عَلى النبيِّ الكريم ﷺ وَهُم أهلُ الفَصَاحَةِ والبَلاغَةِ وأهلُ ألفَنِّ وَالأبداعِ.



فكأنه من فوق اكتاف الورى ... فلك لنوح يحمل الأسرارا

دفوابك الدين الحنيف وشرعه الـ ... ـهادى وفلك علومه السيّادا

يا برق لاخفقت لك الاسلاك اذ ... الجعت فيه يعربًا و نزارا

يا برق لاصدحت لك الاسلاك اذ ... قد زلزلت هزاتك الاقطارا

وترى الانام بدسكارى دهشة ... مما اصاب وماهم بسكارى

ياصدر(آل الصدر) لو قبل الردى ... بدلا لكنّا نبذل الاعمارا

خلّدت بعدك للانام مآثرًا ... مامات من قد خلد الآثارا

ورفعت للشرع الشريف قواعدًا ... فسما بها قدرًا و عزّ فخارا

صبرًا اسراة المجد للجلى دات ... جل المصاب فقرح الابصارا

دمتم ودام العز في بياتكم ... ما جزتم هام السّماء فخارا

نزيل النبطية الفوقا (سوريا) محمد صادق بحر العلوم

من المجتهد الاعلام الى كافة شيعة الهند

(احد المقررات في مجتمع المجتهد الذي تقدم الانباء عنه في هذه المجلة)

نرى من اللازم المحتوم على جميع طبقات الشيعة في شتى البلاد والامكنة ان يقوموا بالاحتجاج على الحكومة الايرانية على ما انفذت من القوانين واجرت من الافعال بعقد المجتمعات واقامة الفواتح لشهداء مشهد الرضا ع المقتولين ظلما وعدوانا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الرضوان

السنة الاولى — شهر جمادى الثانية سنة ١٣٥٤هـ — العدد السابع

فهرست محتويات هذا الجزء

محاضرات في آي القرآن الكريم

(تابع لما قبله)

المحاضرة الثالثة

في

المنافقين

ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين

ذكر الله تعالى المؤمنين فخصهم بالهداية والانتفاع بالكتاب العزيز وأثنى عليهم إعلاءً لشأنهم وترغيباً في اتباعهم ثم ثنى بالكافرين موبخاً من أتباعهم ناقماً على تمردهم موعداً بالعذاب العظيم، وثلث بالمنافقين المذبذبين بين أولئك وهؤلاء ابتداءً من هذه الآية الكريمة فأفصح عن حالهم وشنع بصنيعهم والحال. تبعيداً لهم وتنبيهاً للمسلمين على تغلغلهم فيهم، إذ أنهم أعظم خطراً على الإسلام وأمضى شفرة على المؤمنين فاستلفت الأنظار إليهم بلطف تعريض وحسن تقريع، إذ حكى نفاقهم بدعواهم الإيمان بالله وباليوم الآخر، وهم ليسوا بالمؤمنين.

فجعلهم بـ(من) الموصوفة من غير أن يشير إلى معينين، شأن (من) النكرة الموصوفة والمعنى: بعض من الناس يقول آمنا أو ناس يقولون.

وفي التنكير والتجهيل من الإبداع في التعريض ما لا يقوم به التعريف والتعيين ذلك لدلالته على وجود صنف من الناس غير محصور، ليكون المسلمون في حذر دائم من بطشهم والمنافقون أنفسهم على خوف من انكشاف سترهم وافتضاح سوء مآويهم فيرتدع من كفر عن النفاق ويقف على حد الصراحة وهي إحدى الراحتين وصاحبها متقي شره، والناس من غوائله في حذر

والتدجيل والمداجاة في كل شيء مخطط يدع الناس في خبط وشماس وتلون واعتراض موضع الضلالة ومفارقة حالكة بديجور من الجهل وبهذا كان للمنافق بالإيمان أعظم ذنباً من الكافرين جامعاً بين الكبيرتين كبيرة الكفر وكبيرة النفاق.

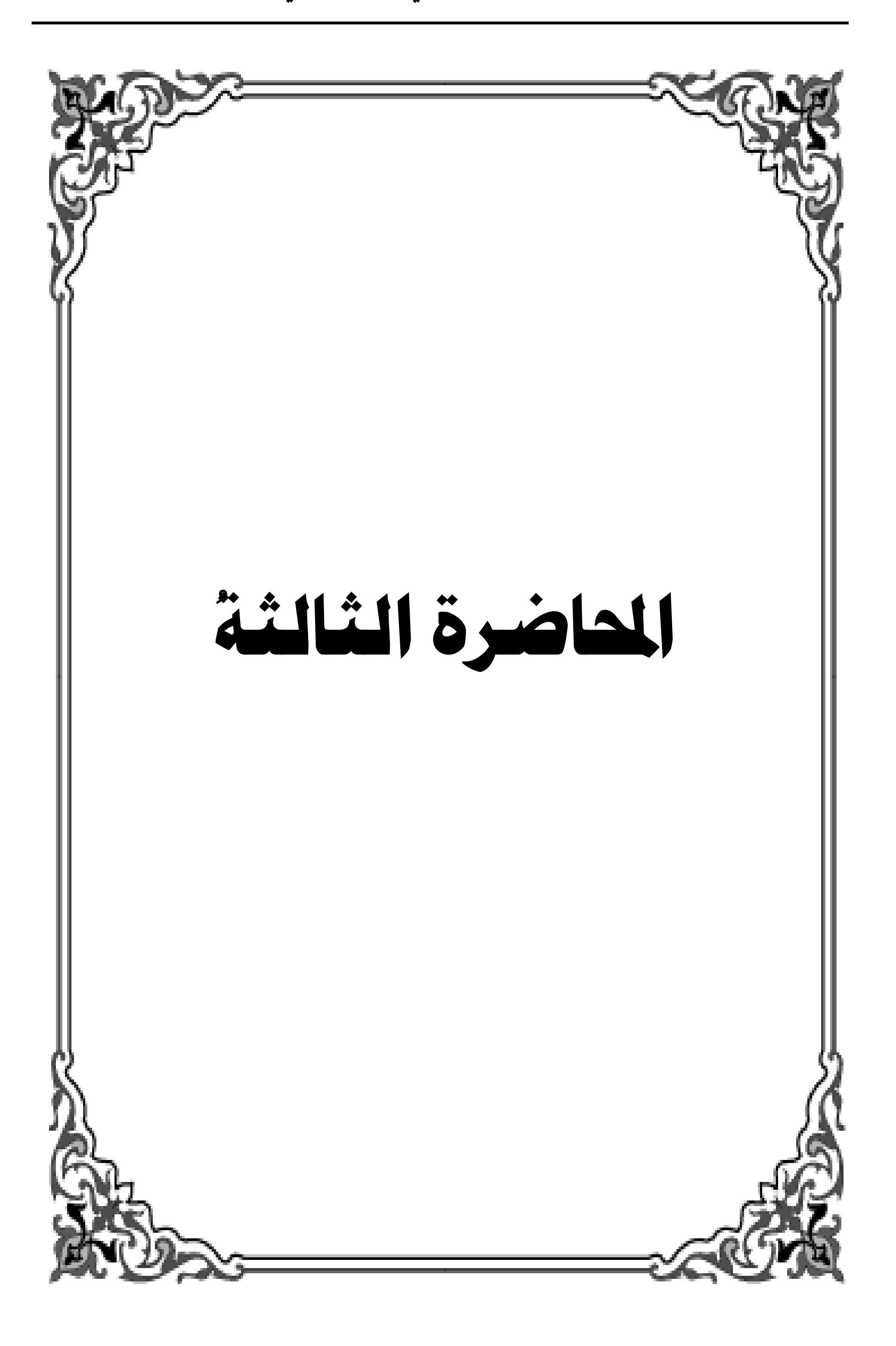
ومع ما في التجهيل من استمالة لقلوب المنافقين وتحذير لأعصابهم فيه أيضاً لإهمال لهم وإغفال لشخصياتهم حتى لا يعرفوا بين الناس فتكثر أتباعهم وتقوى كلمتهم في هذا حكمة اجتماعية خطيرة فإن في الشهرة من الأثر على النفوس فوق كل دلالة ومنطق وفيها أكبر دعاية لآراء صاحبها وأعماله.

وإنما خص متعلق الإيمان بالله وباليوم الآخر، مع كونه حكاية عن حالهم هو كناية أيضاً عن تصديق الرسول، مضافاً إلى الإيمان بالله. فإن لازم التصديق بالرسالة التصديق بالخبر المرسل وأهم ما جاء به ومخبراً هو البعث - اليوم الآخر. فذكر اللازم وأراد الملزوم وهو أبلغ في بيان التصديق وأدل على ثبات الإيمان، فكأنهم قالوا: آمنا بالله وصدقنا الرسول.

وفي تكرير الباء الجارة من الدلالة على التأكيد في الإيمان ما ليس في مجرد العطف فكأنهم صدحوا بأنهم قولان في إيمانهم عقد الإيمان بالله وعقد الإيمان باليوم الآخر وعلاوة على ذلك أن شهادة الإسلام شهادتين شهادة الوحدانية وشهادة الرسالة فكانت إعادة الباء إشارة إلى هذا المعنى.

وما هم بمؤمنين

لما أخبر الله سبحانه عن قولهم آمنا كان مقتضى سياق الكلام أن يكذب دعواهم التي قالوها فينفي أنهم آمنوا، ولكنه تعالى نفى أنهم مؤمنون فعلق النفي باسم الفاعل لا بالفعل تأكيداً لتكذيبهم وتوسعاً في إبطال دعواهم فإن فيه نفي ثبوت صفة الإيمان لذوات أنفسهم شأن اسم الفاعل الدال على الثبوت وهو أوسع من نفي حدوث الإيمان وأوكد كما هو شأن معنى الفعل الدال على الحدوث.



المحاضرة الثالثةُ



ألمُحاضرةُ الثالثةُ (في المُنافقِين)

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[1]

ذَكَرَ اللهُ تَعالى المؤمنينَ فَخَصُّهُم بالهدايةِ والإيقاظِ بالكتابِ العزيزِ[2]

وأثنى عَليهُم، إعلاءً لشانهم، وترغيبا في اتباعهم ،ثُمّ ثَنّى بالكافرينَ مويساً مِنْ إقناعِهِم ، ناقماً على تمرّدهم ، موّعداً بالعَذابِ العَظيمِ، وثَلّثَ بالمنافقينِ المذبْذبين بَين أُولئكَ وهؤلاء، ابتداءً مِنْ هذهِ الآيةِ الكريمةِ، فأفصحَ عَنْ حالِهِم، وَسَخَرَ بصنيعِهم، وأطالَ تبعيداً لَهم ،وتنبيهاً للمسلمين على تَغلغلهم فيهم ، أولئكَ هُم أعظمُ خَطَراً على الإسلامِ

(١) سورة البقرة : الاية ٨

(٢) ذكر بعض المفسرين في سبب نزول هذه الآية أنها نزلت في المنافقين ، وهم : عبد الله بن أبي سلول وجد بن قيس ، ومتعب بن قشير وأصحابهم وأكثرهم من اليهود. مجمع البيان، ١/ ٦٠.

وأمضَى شَفرةً عَلَى المؤمنِين فأستلفَت الأنظارَ إليهم بلطفِ تعريضٍ وَحُسنِ تقريعٍ إذْ حَكى نِفاقَهم بدعواهِم الإيمانُ باللهِ واليومُ الآخرِ وَهم لَيسُوا بالمؤمنِين .

فجهّلهم بـ (مَن) الموصوفة[1]

من غير أن يشير إلى معيّنين من شأن (مَن) النكرةُ الموصوفةُ والمعنى بعضٌ مِن الناسِ يقولُ: آمنا أو ناسٍ يَقُولُون .

وفي التَنكيرِ والتجهيلِ مِن الإبدَاعِ في التَعرِيضِ ما لا يَقُومُ به التعريفُ والتعيينُ ذلك دلالةٌ على وجودِ صنفٌ مِن الناسِ غير محصورٍ ليكونَ المسلمُونَ في حَذرٍ دائمٍ مِن بَطشِهم والمنافقُون أنفسِهم عَلى خَونٍ مِن إنكشافِ سرّهِم وافتضاحِ سوءِ مناويهم فَيرتدعُ مِن كفر عن النفَاقِ

(١) (من يقول) موصول وصلته ، هو مرفوع بالابتداء أو بالظرف وقوله (امنا بالله واليوم الآخر) حديث يتعلق بقوله يقول .

وما: حرف مشبه بليس من حيث يدخل على المبتدأ والخبر ، كما يدخل ليس عليهما ، وفيه نفي الحال كما في ليس ، فأجري مجراه في العمل في قول اهل الحجاز . مجمع البيان ، ١/ ٦٠

وَيقفُ عَلى حَدِّ الصرَاحةِ وهي إحدى الراحتين فصاحبهُما متقي شرّه ، والناسُ من غوائلِهِ في حذرٍ .

والتدجيلُ والمداجاةُ في كلِّ شيءٍ خَطب يدعُ الناسُ في خَبطٍ وشماسٍ وتلونٍ وأعتراضٍ موضِعَ الضلالةِ ومفازةٍ حالكةٍ بديجُورٍ من الجهلِ وبهذا كان المنافقُ بالإيمانِ أعظمُ ذنباً من الكافِرين جامعاً بين الكبيرتين :كبيرةُ الكفر، وكبيرةُ النفاقِ .

وَمَعَ ما في التجهِيلِ مِن إستمَالةٍ لقلُوبِ المنافقِين وتحذِيرٍ لأعصَابهِم فيه أيضاً الإهمالُ لهم والإغفالُ لِشخصِياتهُم حتى لا يعرفُوا بينَ الناس فتكثرُ أتبَاعهم وتقوى كلمتهم وفي هذا حكمةٌ إجتماعيةٌ خطيرةٌ فإنَّ في الشهرةِ مِن الأثرِ على النفوسِ فَوقَ كُلِّ دَلَالةٍ وَمنطق وفيها اكبرُ دعايةٍ لآراءِ صاحبِها وأعماله .

وإنّما خَصّ متعلّق الإيمانِ بالله واليومِ الآخر . فَمَعَ كَونه حكايةٌ عَن حالِهم هُو كنايةٌ أيضاً عَنْ تَصديقِ الرسولِ مُضَافاً إلى الإيمان بالله فان لازَم التصديق بالرَسالةِ التصديق بما أخبر بهِ المرسل وأهمُ ما جاء به مُخبرا هو البعث – اليوم الآخر– فَذَكر اللازم وأرادَ الملزوم وهو أبلغ في

بيان التصديق وادل على ثبات الإيمان فكأنهم قالوا : امنا بالله وصدقنا الرسول .

وَفي تكرِير الباءِ الجارةِ من الدلالةِ عَلى التأكيدِ في الإيمانِ ما لَيسَ في مجرّد العَطفِ فكأنّهم صَدَرَ منهم قولان في إيمانِهم: عَقدُ الإيمانِ بالله ،وَعقدُ الإيمانِ باليومِ الآخرِ وَعَلاوةٍ على ذلك إنّ شهادةَ الإسلامِ بشهادتين: شهادةُ الوحدانية وشهادةُ الرسالة فتكونُ إعادة الباء إشارةً إلى هذا المعنى .

وماهم بمؤمنين :

لمّا أخبرَ اللهُ سُبحانَهُ عَنْ قولهم آمنّا: كانَ مُقتَضَى سِياقُ الكلامِ أنْ يُكذّبَ دعواهُم التّي قالوها فَينْفي إنّهم آمنوا ،و لكنّهُ تَعَالى نَفَى إنّهم مُؤمنُون فَعَلّقَ النفي بالفاعلِ لا بالفعلِ تأكيداً لتكذِيبهم وَلَو سَعَى في إبطالِ دَعواهُم فإنّ فِيهِ نفيُ ثبوتِ صِفَةَ الأيمانِ لذواتِ أنفُسُهم شأنِ

أسمِ الفاعلِ الدالُ على الثبوتِ وَهوَ أوسَعُ مِن نفيّ حدوث الإيمانِ وأكّد كَما هُو شأن مَعَنى الفعل أعني: الحدوث[١].

[خداع المنافقين]

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[٢]

يُخَادعُون :يَطلبُونَ الخُدعَة ويحاولونها، لا بمعنى: يخدعون فيقال :خَادَعَهُ فَخَدَعه فَأنخَدَعَ[٣]

(١) بين الله تعالى حالهم فاخبر سبحانه انهم يقولون صدقنا بالله وما انزل على رسوله من ذكر البعث فيظهرون كلمة الإيمان وكان قصدهم أن يطلعوا على أسرار المسلمين فينقلوها إلى الكفار أو تقريب الرسول وماهم بمؤمنين وفي هذا تكذيبهم فيما اخبروا عن اعتقادهم من الإيمان والإقرار بالبعث فبيّن أن ما قالوه بلسانهم مخالف لما في قلوبهم وهذا يدل على فساد قول من يقول الإيمان مجرد القول . مجمع البيان ، ١/ ٦١

(٢) سورة البقرة : الاية ٩

(٣) اصل الخدع : الخفاء والإبهام بخلاف الحق والتزوير ، يقال خدعت الرجل خدعه بالكسر وخديعة وقالوا : (انك لاخدع من ضب حرشته) وخادعت فلانا فخدعته والنفس في الكلام على ثلاثة أوجه : النفس بمعنى الروح والنفس بمعنى التأكيد ،

، وهؤلاء المنافقُون يُخادعُون بإظهارِهِم الإيمانُ وأبطانهم الكفرُ كأنّهُم يُحاولُون بجهلِهِم أنْ ينَخْدَعَ لَهُم الله تَعالى عَنْ ذلك فَيَقْبَلهم مُسلمِين وَيجعلَهُم في زُمرةِ المؤمنين وهذهِ مُحاولَتهِم ضِلالاً مُنهُم لا تنافي إنّ اللهَ تعالى عالمٌ بِكلِّ الخَفَايا مُحيط بجميعِ الكائناتِ وإنّما ينافيهِ انخداعِهِ بالكذّاب لا طَلَب خَدعه جَهَلاً مِن الطالبِ وَضلا لا فَلا حَاجةٍ إلى التأويلِ في الآية كما تكلفهُ المفسرّون .

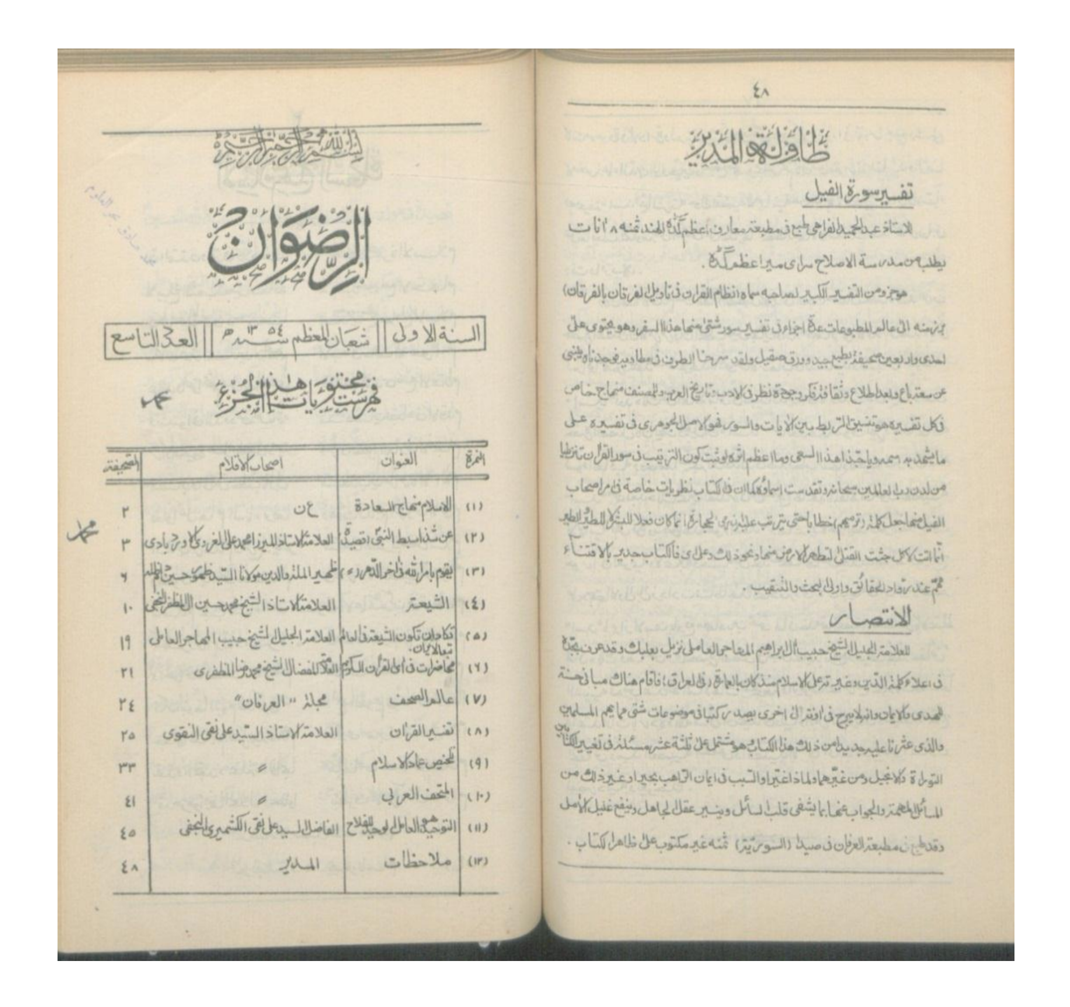
ومما يُشِير إلى هذ المعنى قولُه تَعَالى ((وما يخدعون إلاّ انفسهم)) فإنّ مَفهُومه إنّهم لا يخدعون الله سُبحَانه والذّين آمنوا إنْ خَادعُوهم فأثبت في صدرِ الآيةِ المخادعة ونفي الخدعِ أخيراً ففيه التعبيرُ مِن المُخادعةِ إلى الخدعِ وهذا دليلٌ على اختلافِ معناهما.

والّا فكيفَ يثبت الشيء ثم ينفيه ؟، على إنّ إختلافَ المبانيّ دليلُ إختلافِ المعاني فأثبتَ الخدُع للمنافقينِ وَنفاه عَنه تعالى وَعَنْ المؤمنين، والله لا يخدعُ لأنه عالمٌ بالسرائرِ محيطٌ بالضمائرِ، والمؤمنون لا يَخدعُون، لإنهم لا يؤثّر عَليهم إنخداعهم بهِم ولا يضرونهم شيئاً

تقول : جاءني زيد نفسه ، والنفس بمعنى الذات ، وهو الأصل ، ويقال النفس غير الروح و ويقال هما اسمان بمعنى واحد .مجمع البيان ،١/ ٦١

فان إظهار الكافرين للإسلام لا يزيده إلاّ علواً ولا يؤثّر فيه إلاّ شوكةً، والخداعُ هنا كناية عن لازمهِ وهو الضررُ به المقصود من مخادعتهم هذه فاثبته للمنافقين لحصول لازمِه ونفاهُ عن المؤمنينِ وعن الله ايضاً لانتفائه فكانّه قال :وما يضرّون إلاّ انفسُهم .





٤٨

طوارف المدير

تفسير سورة الفيل

للاستاذ عبد الحميد الفراهي طبع في مطبعة معارف اعظم كده الهند ثمنه ٨ آنات يطلب من مدرسة الاصلاح سراى مير اعظم كده .

هو جزء من التفسير الكبير لصاحبه سماه (نظام القرآن في تاويل الفرقان) برز منه الى عالم المطبوعات عدة اجزاء في تفسير سور شتى منها هذا السفر وهو يحتوي على احدى واربعين صحيفة بطبع جيد وورق صقيل ولقد سرحنا الطرف في مطاويه فوجدناه ينبي عن سعة باع وبعد اطلاع وثقافة فكر وجودة نظر في الادب وتاريخ العرب وللمصنف منهاج خاص في كل تفسيره هو تنسيق الترابط بين الآيات والسور فهو الاصل الجوهري في تفسيره على ما يشهد به ... هذا السعي وما اعظم اثره لو ثبت كون الترتيب في سور القرآن تنزيلا من لدن رب العالمين سبحانه وتقدست اسماؤه كما ان في الكتاب نظريات خاصة في امر اصحاب الفيل منها جعل كلمة (ترميهم) خطابا حتى يترتب عليه ان رمي الحجارة انما كان فعلا للبشر لا للطير وان الطير انما اتت لاكل جثث القتلى لتطهر الارض منها ونحو ذلك وعلى ى فالكتاب جدير بالاقتناء مهم عند رواد الحقائق واولي البحث والتنقيب .

الانتصار

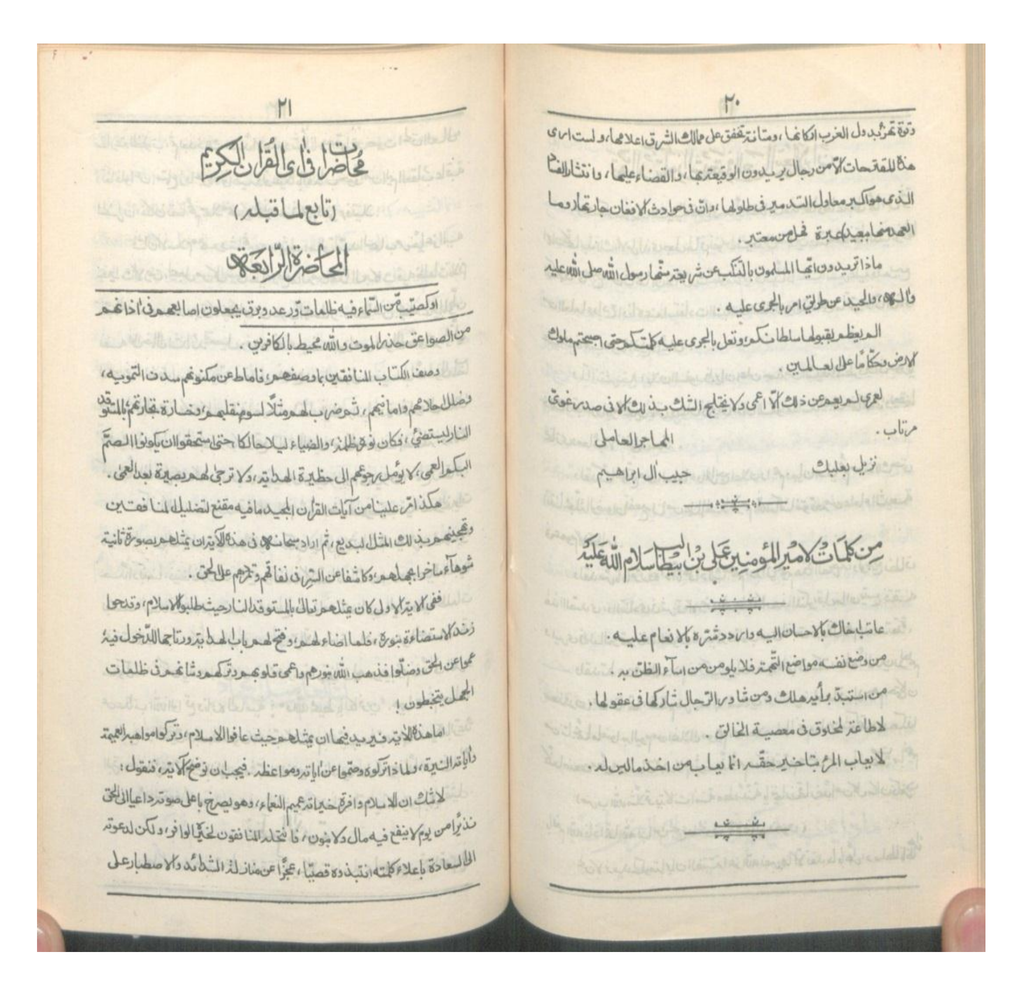
للعلامة الجليل الشيخ حبيب آل ابراهيم المهاجر العاملي نزيل بعلبك وقد عرف بجهاده في اعلاء كلمة الدين وغيرته على الاسلام منذ كان بالعراق (في العراق) فاقام هناك مباني حسنة للهدى والايمان وانه لا يبرح في اونة الى اخرى يصدر كتبا في موضوعات شتى مما يهم المسلمين والذي عثرنا عليه جديدا من ذلك هذا الكتاب وهو يشتمل على ثلثة عشر مسئلة في تغيير الكتابين التوراة والانجيل ومن غيرهما ولماذا غيرا والسبب في ايمان الراهب بحيرا وغير ذلك من المسائل المهمة والجواب عنها بما يشفي قلب السائل وينير عقل الجاهل وينقع غليل الآمل وقد طبع في مطبعة العرفان في صيدا (السورية) ثمنه غير مكتوب على ظاهر الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

الرضوان

السنة الاولى	شعبان المعظم سنة ١٣٥٤ هـ	العدد التاسع

فهرست محتويات هذا الجزء



وقوة تهزأ بدول الغرب اركانها، ومتانة تخفق على ممالك الشرق اعلامها، ولست ارى هذه للمقترحات الا من رجال يريدون الوقيعة بها، والقضاء عليها، وانتشار الفساد الذي هو اكبر معاول التدمير في طلولها، وان في حوادث الافغان جارتها ومما العهد منها ببعيد لعبرة لمن معتبر.

ماذا تريدون ايها المسلمون بالتنكب عن شريعة نبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، والحيد عن طريق امر بالجري عليه.

الم يعظم بقبولها سلطانكم، وتعل بالجري عليه كلمتكم حتى اصبحتم ملوك الارض وحكاماً على العالمين.

لعمري لم يعم عن ذلك الا اعمى ولا يختلج الشك بذلك الا في صدر غوي مرتاب.

المهاجر العاملي

نزيل بعلبك حبيب آل ابراهيم

من كلمات لامير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام الله عليه

عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه.

من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء الظن به.

من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها.

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

لا يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له.

محاضرات في آي القرآن الكريم

(تابع لما قبله)

المحاضرة الرابعة

او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين.

وصف الكتاب المنافقين باوصافهم، فاماط عن مكنونهم سدف التمويه، وضلال احلامهم واماً نيهم، ثم ضرب لهم مثلاً لسوء منقلبهم، وخسارة تجارتهم بالمستوقد النار ليستضيء، فكان نوره ظلمة، والضياء لي لا حالكا حتى استحقوا ان يكونوا الصم البكم العمي، لا يؤمل رجوعهم الى حظيرة الهداية، ولا ترجى لهم بصيرة بعد العمى.

هكذا امر علينا من آيات القرآن المجيد ما فيه مقنع لتضليل المنافقين وتهجينهم بذلك المثل البديع، ثم اراد سبحانه في هذه الآية ان يمثلهم بصورة ثانية شوهاء ماخرا بجهلهم، وكاشفا عن الشر في نفاقهم وتمردهم على الحق.

ففي الآية الاولى كان يمثلهم تعالى بالمستوقد النار حيث طلبوا الاسلام، وقدحوا زند الاستضاءة بنوره، فلما اضاء لهم، وفتح لهم باب الهداية ورتاجها للدخول فيه عموا عن الحق وضلوا فذهب الله بنورهم واعمى قلوبهم وتركهم وشأنهم في ظلمات الجهل يتخبطون!

اما هذه الآية فيريد فيها ان يمثلهم حيث عافوا الاسلام، وتركوا مواهبه العميمة وآياته النيرة، ولماذا تركوه وصموا عن آياته ومواعظه. فيجب ان نوضح الآية، فنقول:

لا شك ان الاسلام وافرة خيراته عميم النعماء، وهو يصرخ باعلى صوته داعيا الى الحق نذيراً من يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، فاتخذه المنافقون لخيالها، ولكن لدعوته الى السعادة باعلاء كلمته انتبذوه قصياً، عجزاً عن منازلة الشدائد والاصطبار على



المحاضرة الرابعة



المحاضرةُ الرابعةُ

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾(١)

وَصَفَ الكتابُ المُنافقين بما وَصَفهم (٢) ، فأماطَ عن مكنونِهم سَدت التمويه وَضَلّل أحلامُهم وأمانِيهم ، ثُمّ ضَرَبَ لَهم مثلا لسوءِ مُنقلبِهِم

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٩

(٢) يقول الطوسي: وهذا مثل ضربه الله للمنافقين كان المعنى ، أو كأصحاب صيب فجعل كفر الإسلام مثلا فيما ينالهم فيه من الشدائد والخوف وما يستضيئون به من البرق ، مثلا لما يستضيئون به من الإسلام دوماً ينالهم من الخوف في البرق بمنزلة ما يخافونه من القتل بدلالة قوله: (ويحسبون كل صيحة عليهم).

وقال ابن عباس : الصيب القطر ، وقال عطا : هو المطر وبه قال : ابن مسعود وجماعة من الصحابة وبه قال قتادة .

وقال مجاهد : الصيب : الربيع .

وتأويل الآية : مثل استضاءة المنافقين بضوء إقرارهم بالإسلام مع استسرارهم الكفر كمثل موقد نار يستضئ بضوء ناره أو كمثل مطر مظلم ودقه يجري من السماء تحمله مزنة ظلماء

وخسارةُ تجارتهم بالمستوقدِ النار ليستضيءَ فكأنّ نورهُ ظلمةٌ والضياءُ ليلاً حالكاً حَتّى استحقّوا أن يكونُوا الصمُّ البكمُّ العميُّ [1]

، لا يؤمّل رجوعهم إلى حضيرةِ الهدايةِ ، ولا تُرّجى لهُم بَصيرةٌ بَعد العَمى .

هكذا مرَّ علينا من آياتِ القرآنِ المجيدِ ما فيه مُقنِع لتضلِيلِ المنافقين [2]

في ليلة مظلمة ،. التبيان . ١/ ١٦

(١) في قوله تعالى: "مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ، ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون". البقرة : الاية ١٧-١٨

(٢) وردت ايات المنافقين في عدة مواضع من القران الكريم: سورة النساء : ٦١ ، ٨٨ ، ١٣٨ ، ١٤٠، ١٤٢ ، ١٤٥،

سورة التوبة: ٦٧، ٦٨ ، ٧٣،

سورة العنكبوت ، ١١، سورة الاحزاب، ١ ، ٢٤، ٤٨، ٧٣، سورةالفتح :٦ ، سورة المنافقون: ١ ، ٧، ٨،سورة التحريم: ٩.

وتهجينهُم بذلكَ المثلُ البديعُ [١]

(١) يقول الدكتور الصغير:

وهذا المشهد الحاشد بضخامة التمثيل الغني بهول التصوير المتكامل بروع الصدمات قد انصب في مناخ جديد يسرد البعد النفسي. لذلك الفراغ القاتل في إضراب المنافقين وحيرتهم فهم في كظة وشدة كمن قذفته السماء بوابل طوفاني من المطر المتدافع بظلمات كثيفة حالكة عاصفة بأصوات الرعد القاصف واشعاع البرق المتقاطر والمتسارع والمخيف ولم يهتدوا لشيء سوى أن يضعوا الأنامل في الآذان تحاشياً لارتجاج الصواعق التي تخلع القلوب فتقرب من الموت وهم يحذرون الموت حيث لا ينفع الحذر فهم في أضواء مرعبة وظلمات قاسية ظلمه الغمام المتدافع وظلمة المناخ المتقلب وظلمة الأبحاش والذعر فانحجب عنهم النور وتلاشى الأمان فبالغوا في إدخال أصابعهم في آذانهم نتيجة اصطكاك الصواعق بأجرام السحاب وما يحدثه من هزّات وأصوات وتهاويل وهم يحذرون الموت من خلال ذلك ولات حين مناط والمفاجئة الكبرى أن أحاط الله بهم من كل جانب فأين يذهبون ؟ وهم في ظل هذه الحيرة لا يملكون من أمرهم شيئاً فإذا أضاء لهم البرق ساروا واستقاموا وإذا سكن وتقلص وتلاشى ارتجى عليهم وثبتوا في مكانهم .

هذا شانهم في تأرجحهم بين الدين والبراءة منه فهم من الإسلام عبى طرفي نقيض فكلما فتح الإسلام فتحاً ودرّ بالغنائم تلبسّوا بالدين رغبة بالمال وإذا أصابهم البلاء الإمتحاني وتعرضوا المواطن التجربة فروا من الدين فهم بين كر وفر يعيشون حقيقتين متقابلتين .

ولو أراد الله أن يذهب بأسماعهم بدويّ الرعد وبأبصارهم بوميض البرق لذهبت أسماعهم وانطمست أبصارهم ولكان الاستظهار عليهم عاجلاً لا آجلا ولو شاء الله لأظهر العالمين على كفرهم لأنه لا سواه على كلّ شيء قدير .نلمس في هذا العرض القرآني تصوير حياة المنافقين السائبة بضرب الأمثال في مشهدين حسيّين يمثل صورتين بائستين :

الأولى : أستيقاد النار لمن لم ينتفع بسنائها وهي تضيء ولم تستثمر هذه الإضاءة في حال فكانت الصورة أن ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات متراكبة لا عودة معها للهداية ولا اهتداء الى النور الكاشف فهم صمّ بكم عمي وكفى .

ثمّ تبرز الصورة البائسة الثانية في المثل القرآني اللاحق لنراهم فيه في حيرة متناهية واضطراب نفسي مرير يكشف عن الدخائل الباهتة ويوحي بزلزلة الضمير المتهافت فيعيش كل فرد منهم في جحيم من الكآبة والاستفزاز لما أصابه من تلك الظلمات الفوقية الهابطة من السماء في رعد قاصف وبرق خاطف ولا سبيل الى الخلاص من هذه المنازلة ألا بجعل

ثمّ أرادَ سبحانهُ في هذهِ الآيةِ أنْ يمثّلَهُم بصورةٍ ثانيةٍ شوهاء ساخراً بجهلِهِم وكاشفاً عَن السرّ في نفاقِهِم وتمردهُم على الحقِّ

ففي الآيةِ الأولى كانَ يُمثّلهم تعالى بالمستوقدِ النارِ حيثُ طَلَبَوا الإسلامَ وَقَدَحَوا زند الاستضاءةِ بنورهِ ،فلمّا أضاءَ لهم وَفَتَح لهَم بابَ الهدايةِ ورتاجهما[1]

الأصابع في الآذان – لو نفع ذلك – من ضجيج تلك الصواعق حذر الموت فما هي هذه الصواعق ؟ وكيف نتصورها ؟ وكيف يقابلها هذا الجمع في شدّتها وغلظتها وانفجارها؟ أنه الشبه القاتل والمشهد الصارخ وأمامهم المفاجأة الكبرى أن يحيط الله بهم إحاطة السوار بالمعصم إن صح التشبيه والمراد به تلك الإحاطة الشاملة التي لا محيص عنها!! وهم بين ذلك في خضم من الخطف والعصف وفي بحر هائج من الحيرة وعدم الاهتداء.

وهكذا نجد المثلين يحكيان حياة المنافقين بين القلق النفسي والاضطراب العقلي ولا سبيل للاستقرار العام .ظ:التفسير المنهجي للقران العظيم :قيد الطبع

(١) الرتاج : الباب المغلق . الزبيدي ، تاج العروس : ٥/ ٥٩٠

للدخولِ فيه عمّوا عن الحقِ وضلّوا فذهبَ اللهُ بنورهِم وأعمى قلُوبهم وتَرَكَهُم وشأنهم في ظلماتِ الجهلِ يَتخبطُون

أما هذه الآية: فيريدُ فيها أن يمثلهم حيثُ عافُوا الإسلامَ وتركُوا مواهبِهِ العميقةِ وآياتِهِ النيّرة ، ولماذا تركُوه وصمّوا عن آياتِهِ ومواعظِهِ فيجبُ أن نوضح الآية فنقول :

لاشك أن الإسلام وافرةٌ خيراتَهُ عَميمُ النعماءِ ، هُو يَصرخُ بأعلى صَوته داعياً إلى الحقِ نذيراً من(يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون)[1]

فانتحلَهُ المنافقون لخيرهِ الوافرُ ولكنَّ لدعوتهِ إلى السعادةِ بإعلاءِ كلمته انتبذوهُ قَصِيا ، عجزاً عن منازلةِ الشدائدِ والاصطبارِ على مقارعةِ الخطوبِ، ثمّ بَعدَ ذلكَ حسداً لإهلهِ وشنئاناً فصمُوا عَن صوتِ الحقِ العالي وتَغافَلوا عن استماعِ زواجرهِ ونواهيهِ وتوعيدهِ بالعذابِ خوفاً من

---

(١) سورة الشعراء: الاية ٨٨

أليمِ العقابِ وعاقبةِ الخسرانِ فكان تصامهم جهلاً منهم لا يغنيهم في الجزاء فتيلا[١]

فشأن الإسلام معهم وشانهم معه يمثله:

ما لو تلبدَ السحاب مرخيا عز اليه بخيرات الأرض ليجعل من كل شي حيا ، مع ماله من هذه البركات فيه ظلمات تلازم تلبد السحاب ورعد وبرق لا ينفكان عن صوب الأمطار . والطائش بجهله غير الموطن نفسه على احتمال الشدائد لتحصيل وفره ومغنمه ، يرتعد خوفا

---

(١) اي مقدار تلك السحاة التي في شق النواة . الزبيدي، تاج العروس:٣٠/ ١٤٤. وقد وردت هذه اللفظة في القران الكريم في ثلاثة مواضع :

١- سورة النساء الاية ٤٩ : "ألم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولايظلمون فتيلا"

٢- من سورة النساء الاية ٧٧:" قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا"

٣- سورة الاسراء الاية ٧١:"يوم ندعوا كل أناس بأمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولايظلمون فتيلا "

من أهوال أصواته ويخيل له من فرط اضطرابه أن سيفر عن نوازله فيضع أصابعه في أذنيه إبعاداً لهول المصاب من حذر الموت[1].

ولان كان ما يخافه حقا وواقعا فحيلته الباردة وفراره إلى ضلال وهو محيط به مهما حاول لجهله أن لا يستمع لتلك الصواعق والأصوات الهائلة .

وذلك كمن لجأ إلى الفرار من الأسد بسد عينيه عن رويته ، أو أذنيه عن استماع زعقاته.

هكذا كان المنافقون تجاه الإسلام وآياته فهو لهم صيب فيه لهم الخيرات ويدر عليهم بالبركات فيطمعون فيه ، ولكن يعافونه لشدائده ويضمرون له لسوء حسدا أو بغضا ، فيتغافلون عن استماع مواعظه والالتفات إلى زواجره ووعيده الشبيهة بقصف الرعد في شدته ووقعه

(١) عدّ البلاغيون هنا في هذا الموضع من انواع المجاز المرسل من باب تسمية الجزء باسم الكل ولك ان تعبر عنه بأطلاق اسم الكل على الجزء في قوله تعالى: "يجعلون اصابعهم في اذانهم " والمراد هو وضع الانامل وهو جزء من كل الاصابع في الاذان والاشارة الى انهم يدخلون اناملهم في اذانهم بغير المعتاد فرارا من الشدة فكأنهم جعلوا الاصابع .ظ: د.محمد حسين الصغير، اصول البيان العربي: ٦٨

على الإسماع تخوفا من العذاب واليمه، وفيه ظلمات مخيفة و تلك سبله الكأداء إلى الحق والحق مر إلاّ لمن ذاق حلاوته وعرف نصيحه وتذوق سلوكه.

ولكن يا ترى : هل كان تصاممهم هذا وتغافلهم يجديهم نفعا في الفرار عن عذاب الله الواقع وناره الحامية ؟ ((والله محيط بالكافرين)) هيهات ثم هيهات .

فما ابدع هذا التمثيل وأوقعه في النفوس إذ شبه الإسلام بالصيّب وشبه زجره ووعيده بالرعد والبرق وطرقه المرة السلوك بالظلمات وشبه المنافقين المتغافلين عن زواجره فرارا بمن وضع أصابعه في أذنيه لئلا يستمع فرارا من الموت . وفي هذا التشبيه من الإهانة والتحقير ما لا يقوم به كل تمثيل [1]

---

(١) ظ: محمد جواد البلاغي : آلاء الرحمن / ١ ٧٤ ، الطبري : جامع البيان ، ١ / ٢١٤

نَظمُ الآية:

ولعليّ الآن أوقفتكَ عَلى حقيقةِ تركيبِ الآيةِ وأسلوبِها وإنْ وَقَعَ القومُ في (حيص وبيص)[١] ، فليسَ الغرضُ تشبيهُ المنافقين بالصيبِ ، ولا تشبيههم بأصحابِ الصيبِ على حذف مضافٍ . فإنّ كُلّ هذا مما يفتُ بعضدِ البلاغةِ ، ويضعُ مِن علوِ البيانِ وإنّما التشبيهُ كما أعتقدُ لمجموعِ القضيةِ الواقعةِ بمجموعِ قصة المثلِ المضروب ، وذكرُ الصيبِ وما يلحقُ به كتمهيدٍ للمقصودِ من المثلِ .[٢]

، وهو بيانُ حالِ فرارِهم من العذابِ تبصامهم عن استماعِ المواعظِ الزاجرةِ وتركهم التدبرُ في الآياتِ المنذرة ، بتلك السخريةِ المضحكةِ ، ولابدّ لبيانها من هذا التمهيد . ولمّا ذَكرَ سبحانُه ذلك التمهيدُ الذّي هو

(١) الحيص والبيص: الشدة والضيق ، يقال : وقع فلان في حيص وبيص اي في اختلاص لامحيص منه وقيل في شدة من امر لا مخــرج لهم منه . الزبيدي، تاج العروس: ١٧/ ٥٠٢

(٢) ظ: الزمخشري ، الكشاف / ٢٠٩ وفيه بيان استعمل مما ذكره الشيخ المظفر من ورود التشبيهات

أحد أجزاءِ المثلِ أو شروطُه عَدَلَ عن تتمةِ المثلِ بذكر حالةِ الممثّلِ إيجازاً وإبداعاً كالآية السابقِة لبيان وجه الشبه مستغنياً عن ذكرِ تمامِ المثلِ ، فاستعار لتغافلهم جعل الأصابع في الآذان تمثيلا حسيا لتصاممهم وجريا على المثل المضروب ، مشبها الزواجر الإلهية بالصواعقِ، والعذابِ الواقعِ بالموتِ (والصواعق هي: الرعود القاصفة والأصوات المروعة).

كُلُّ ذلك تتميماً للمثلِ بصفةٍ أخرى هي للممثل ثم قال تعالى(٠ والله محيط بالكافرين)) أي: بعذابهِ لا لو اذا ولا معتصم ، والذّي يشعرُ بإنّ المرادَ الإحاطةِ بالعذابِ تخصيصاً بالكافرين والموت كما يقوله البعض :لا اختصاص لديهم[1]

النجف الاشرف محمد رضا المظفر

---

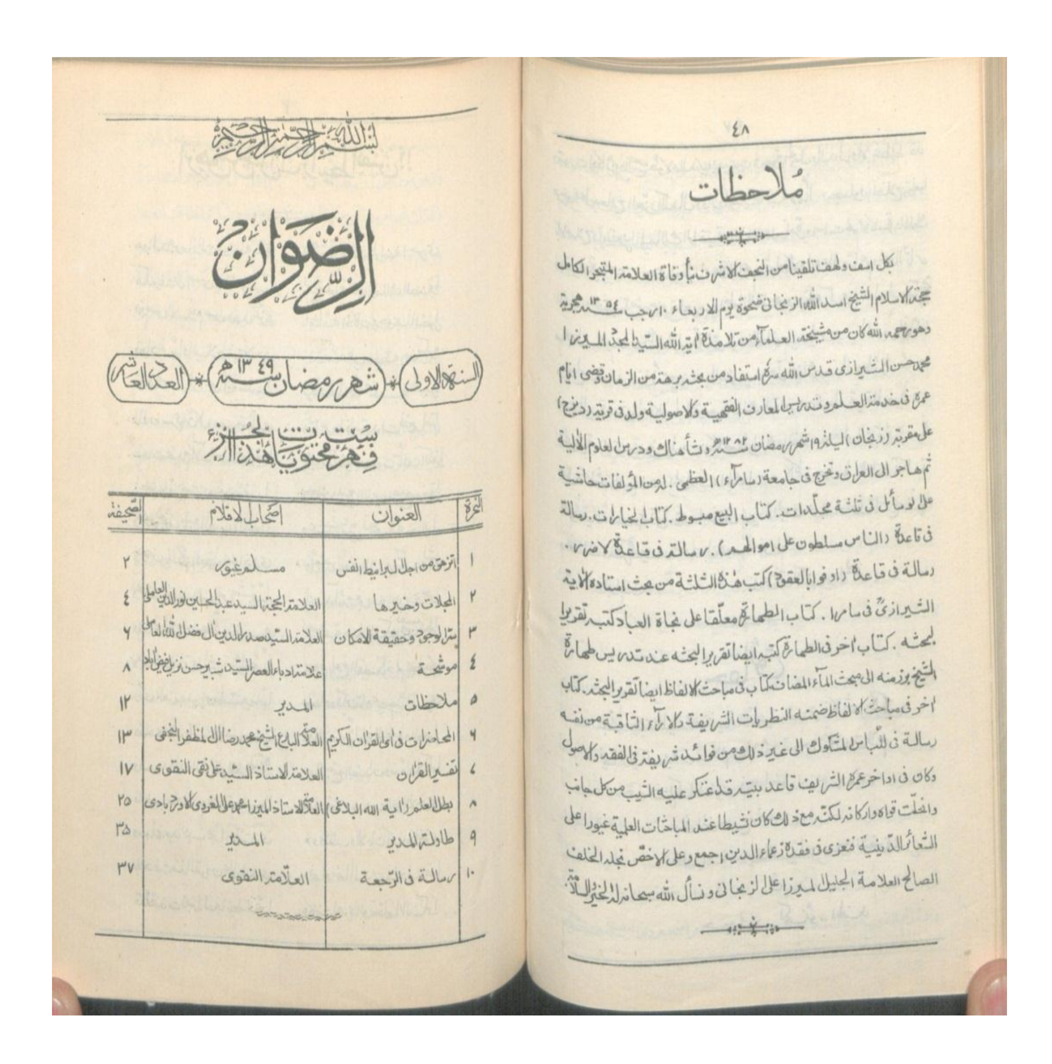
(١) ذكر ابن أبي حاتم الرازي فيه وجهان : الوجه الأول :وجه عن أبي عباس (والله يحيط بالكافرين) يقول الله : والله منزل ذلك بهم من النقمة – أي محيط بالكافرين

اخبرنا علي بن المبارك فيما كتب أبي ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا ابن ثور عن ابن جريح عن مجاهد في قوله والله محيط بالكافرين ، قال : جامعهم يوم القيامة في جهنم

الوجه الثاني : حدثنا الحسن بن الصباح ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ابن أبي نجيع ، عن مجاهد [والله محيط بالكافرين] قال : جامعهم – يعني يوم القيامة ٠

حدثنا أُبي ، ثنا احمد بن عبد الرحمن الدشنكي ، ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن انس (والله محيط بالكافرين)

يبعثهم الله من بعد الموت ، فيبعث أولياءه أعداءه فينبئهم بأعمالهم ، فذلك قوله تعالى : (والله محيط بالكافرين) (تفسير القرآن العظيم : ١ / ٥٤



مُلاحظات

بكل اسف ولهف تلقينا من النجف الاشرف نبأ وفاة العلامة المتبحر الكامل حجة الاسلام الشيخ اسد الله الزنجاني ضحوة يوم الاربعاء ١٠ رجب سنة ١٣٥٤ هجرية وهو رحمه الله كان من مشيخة العلماء من تلامذة آية الله السيد المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازي قدس الله سره استفاد من بحثه برهة من الزمان وقضى ايام عمره في خدمة العلم وتدريس المعارف الفقهية والاصولية ولد في قرية (ديزج) على مقربة (زنجان) ليلة ١٩ شهر رمضان سنة ١٢٨٢ هـ ونشأ هناك ودرس العلوم الاولية ثم هاجر الى العراق وتخرج في جامعة (سامراء) العظمى. له من المؤلفات حاشية على الرسائل في ثلثة مجلدات. كتاب البيع مبسوط. كتاب الخيارات. رسالة في قاعدة (الناس مسلطون على اموالهم). رسالة في قاعدة لاضرر. رسالة في قاعدة (اوفوا بالعقود) كتب هذه الثلثة من بحث استاده الآية الشيرازي في سامرا. كتاب الطهارة معلقا على نجاة العباد كتبه تقريرا لبحثه. كتاب اخر في الطهارة كتبه ايضا تقريرا لبحثه عند تدريس طهارة الشيخ بوزمنه الى مبحث الماء المضاف كتاب في مباحث الالفاظ ايضا تقريرا لبحثه. كتاب اخر في مباحث الالفاظ ضمنه النظريات الشريفة والآراء الثاقبة من نفسه رسالة في اللباس المشكوك الى غير ذلك من فوائد شريفة في الفقه والاصول وكان في اواخر عمره الشريف قاعد بيته قد عسكر عليه الشيب من كل جانب وانحلت قواه واركانه لكنه مع ذلك كان نشيطا عند المباحثات العلمية غيورا على الشعائر الدينية فنعزي في فقده زعماء الدين اجمع وعلى الاخص نجله الخلف الصالح العلامة الجليل الميرزا على الزنجاني ونسأل الله سبحانه له الخير والسلامة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرضوان

السنة الاولى — شهر رمضان سنة ١٣٤٩ هـ — العدد العاشر

فهرست محتويات هذا الجزء

النمرة	العنوان	أصحاب الاقلام	الصحيفة
١	اتزهق من اجل البرانيط النفس	مسلم غيور	٢
٢	المجلات وخيرها	العلامة الحجة السيد عبد الحسين نور الدين العاملي	٤
٣	سر الوجود وحقيقة الامكان	العلامة السيد صدر الدين آل فضل الله العاملي	٦
٤	موشحة	علامة ادباء العصر السيد شبر حسن نزيل فيض آباد	٨
٥	ملاحظات	المدير	١٢
٦	المحاضرات في آي القرآن الكريم	العلامة البارع الشيخ محمد رضا آل المظفر النجفي	١٣
٧	تفسير القرآن	العلامة الاستاذ السيد علي نقي النقوي	١٧
٨	بطل العلم (آية الله البلاغي)	العلامة الاستاذ الميرزا محمد علي الغروي الاوردبادي	٢٥
٩	طاولة المدير	المدير	٣٥
١٠	رسالة في الرجعة	العلامة النقوي	٣٧

ملاحظات

تذكار للقراء

لقد كان المقرر على سنة المجلات العربية في مصر والعراق والشام ان تكون سنة "الرضوان" عشرة اشهر ولكن حيث كان صدور هذه المجلة في ذي الحجة وعلى ذلك المجرى كان يقع آخر الشهر من سنتها شهر رمضان ومبدأ سنتها آخر السنة الهجرية وهذا امر لا يتفق مع صحيح الذوق لاجل هذا قد اعلنا من قبل ان نجعل سنة المجلة في هذه المرة احد عشر شهرا حتى يكون آخرها شهر شوال وتكون العطلة في آخر السنة الشهرين الحرامين) ويكون مبدأ السنة الثانية مبدأ سنة الهجرة (المحرم) وعلى هذا القرار نعلن للقراء انه سيكون العدد الآتي وهو الصادر في شهر شوال هو العدد الاخير من هذه السنة ان شاء الله

فتح اقفال الخزانة المقدسة في مشهد امير المؤمنين ع

تلقينا مع الاسف نبأ فتح اقفال الخزائن العلوية في مشهد امير المؤمنين ع على ايدي عدة من اعضاء الحكومة العراقية ولقد كان المعهود ان تلك الخزائن لا تفتح الا باشتراك ثقات العلماء من مراجع الشيعة في النجف وكان آخر ما قد فتحت على عهد ناصر الدين شاه حينما جاء لزيارة الحضرة العلوية فزارها بحضور العلماء ووضع عليها الخواتيم من عند نفسه حتى لا تطمح اليها ابصار الطامعين من بعده ولكن من المؤسف انه قد فتحت اقفالها في هذه الايام من غير مراجعة لاحد من العلماء الروحانيين الذين هم السدنة لتلك المقدسات في الحقيقة وقد لهجت الالسن فيها باشياء نسأل الله ان لا تكون على حقيقة ونقدم الى الحكومة العراقية بتذكارات ان تلك المقدسات مما يتعلق بها قلوب مآت ملايين من الشيعة في جميع الاقطار الاسلامية وهم لا يرضون فيها الا بما يليق لكرامتها وقدسها من المنعة والصيانة .

على اثر الحوادث في ايران

لقد اصبح الامر من بعد ما وقع هناك من الهرج والمرج مظلم الارجاء شديد القتام من اجل الضغط والحجر على الصحف والاقلام ولقد جاء انباء خاصة عن تفاصيل ما وقع في مشهد الرضا سلام الله عليه ننشر شطرا منها في هذا العدد

محاضرات في آي القرآن الكريم

(تابع لما قبله)

المحاضرة الخامسة

الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون .

هذا وصف للفاسقين في الآية المتقدمة، الذين حصر الاضلال بهم، والغرض منه تعريف الفسق ببيان اسبابه، وذكر اشياء ثلاثة.

نقضهم لعهد الله من بعد ميثاقه. النقض النكث ضد العهد وضد للابرام، لا نقيض الابرام، فلا يصح النقض الا لما كان مبرما، وليس خاصا بنقض الحبل وحل فتله حتى يكون هنا استعارة. كما قيل، بل ابطال كل ما هو ثابت مبرم نقض له، ويقابله العهد، فكلما ذكر له من معان مرجعها واحد هو ضد النقض، واقرب ما يعبر به عنه هو الابرام، فعهد الوصية ابرامها، وعهد الامارة ابرامها للمؤمر، والتقدم للمرء في شيء ابرامه، الى غير ما ذكر من المعاني: كرعاية الحرمة والامان والذمة واليمين. والمرجع واحد والاختلاف في خصوصيات الموارد، فاحرى به ان يكون من باب اشتباه المفهوم بمصداقه، في كل من مفهومي النقض والعهد.

والعهد بهذا المعنى (او المعاني) انما يكون من شخص لآخر، كما يفهم من مظان استعماله، فنجده هنا يفارق معنى الابرام، وهذا شأن معاني الالفاظ، انما تفسر لتقرب معانيها الى الاذهان، من دون ان نقف على حقيقة المعنى بتفاصيله ولذلك وجدنا لهم عذرا بدعوى التسامح في التعريف اللفظي حتى جازوا التعريف بالاعم، بل اللغويون كافة جوزوا التعريف بالمباين في التعاريف اللفظية.

والرجوع الى الاستعمال وموارده في لسان الفصحاء هو الطريقة المثلى في تفهم



المحاضرةُ الخامسةُ



المحاضرةُ الخامسةُ [الفاسقون]

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[1]

هذا وصفٌ للفاسقين في الآيةِ المتقدمةِ الذين حَصَرَ الإضلالُ بِهِمْ والغرضُ منه تعريفُ الفسقُ ببيان أسبابه وذكر أشياء ثلاثة .

[السبب الاول]:

نقضهم لعهد الله من بعد ميثاقه . النقضُ[2]

---

(١) سورة البقرة، اية ٢٧

(٢) النقض في البناء والحبل ، والعهد وغيره ضد الابرام كالانتقاض والتناقض و وفي المحكم : النقض : افساد ما ابرمت من عقد أو بناء ونقض البناء هدمه ، وجعل الزمخشري نقض العهد من المجاز . الزبيدي، تاج العروس: ١٩/ ٨٨

وعلى هذا المعنى اللغوي بنى القرطبي قوله حيث قال: النقض افساد ما ابرمته من بناء أو حبل او عهد ، وانتقاضه من حبل الشعر والمناقضة في القول : ان تتكلم بما تناقض . القرطبي، الجامع لاحكام القران: ١/ ٢٤٦.

: النكثُ ضدُ العهدِ وضدُ الإبرامِ لا نقيضَ الإبرام فلا يصحُ النقض [١]

إلاّ لما كانَ مبرماً وليس خاصاً بنقضِ الحبلِ وحلّ فتلهِ حتى يكون هنا استعارة كما قيل ، بل إبطالُ كُلُّ ما هو ثابتٌ مبرم نقض له ويقابله العهد . فكلّما ذَكَرَ لَه من معانٍ مرجعها واحدٌ هو ضد النقضِ واقربُ ما يعبّر عنه هو الإبرام فعهد الوصية أبرامها وعهدُ الإمارة أبرامها للمؤمرِ والتقدمُ للمرءِ في شيءٍ أبرامهُ إلى غيرِ ما ذُكر مِن المعاني كرعايةِ الحرمةِ والأمانِ والذمةِ واليمين. والمرجع واحد والاختلاف في

(١) قال الطبرسي : النقض : نقيض الإبرام ، والعهد : العقد ، والعهد ، المرفق ٠ والعهد : الإلقاء ، وهو قريب العهد بكذا ، وعهد الله وصيته وأمره ٠

يقال : عهد الخليفة أي فلان بكذا أي : أمره وأوصاه به ، ومنه قوله تعالى (الم اعهد اليكم يا بني آدم) ، والميثاق : ما وضع التوثيق به كما إن الميقات : ما وضع التوقيت به ٠ يقال فلان ثقة يستوي فيه الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث (مجمع البيان : ١ / ١٢٩ + ظ: الألوسي تفسير الألوسي : ١ / ٢١٠

خصوصيات الموارد فاجدر به أن يكون من باب اشتباه المفهوم بمصداقه ، في كل من مفهومي النقض والعهد.

والعهدُ بهذا المعنى (أو المعاني) إنّما يكونُ من شخصٍ لآخر كما يُفهم من مظانِ استعمالهِ [١]

---

(١) يقول أبو هلال العسكري : إن العقد ابلغ من العهد ، يقول : عهدت إلى فلان بكذا أي الزمته إياه ، وعقدت عليه وعاقدته الزمته ، باستيثاق ويقول عاهد العبد ربه ولا نقول عاقد العبد ربه إذ لا يجوز أن يقال : استوثق من ربه ، وقال تعالى (أوفوا بالعقود) وهي ما يتعاقد عليه اثنان ، ويعاهد العبد ربه عليه ، أو يعاهده ربه على لسان نبيه – علي السلام –

ويجوز أن يكون العقد ما يعقد بالقلب ، واللغو ما يكون غلطاً والشاهد قوله تعالى (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) ولو كان العقد هو اليمين لقال تعالى (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم أي حلفتم ولم يذكر الإيمان ، فلما أتى بالمعقود به الذي وضع به العقد علم إن العقد غير اليمين ٠

ولذا قيل إن الفرق بينهما أن العقد فيه معنى الاستيثاق والشد ، ولا يكون ألا بين متعاقدين، والعهد قد ينفرد به الواحد فبينهما عموم وخصوص ٠

ظ: كليات أبي البقاء ، ٣ / ١٨٢ ، ٢٥٥ + الفروق اللغوية : ٢٦٥

، فنجدهُ هنا يفارق معنى الإبرام ، وهذا شأنُ معاني الألفاظِ ، إنّما تُفسر لتقرّب معانيها إلى الأذهانِ مِن دون أنْ نقفُ على حقيقةِ المعنى بتفاصيلهِ ولذلك وجدُوا لهم عذراً بدعوى التسامحِ في التعريف اللفظي [١]

حتى جازُوا التعريف بالأعم ،بل اللغويون كأنهم جوزوا التعريف بالمبائن في التعاريف اللفظية .

والرجوعُ إلى الاستعمالِ ومواردهِ في لسانِ الفصحاءِ هو الطريقةُ المثلى في تفهم

معاني الألفاظ ليرتكزَ في الذهنِ شبحٌ لمعنى اللفظّ قَد لايحلّ محلّه لفظٌ آخر ندعى مرادفته له.

وان كانَ التعبيرُ يقصرُ إلاّ عن تفسيرِ احدهما بالآخر فنسيميهما التجاء مترادفين [٢]

(١) ظ: محمد رضا المظفر، المنطق: ١١٥

(٢) الترادف : أن تكون الألفاظ موضوعة لمعنى واحد ٠ المنطق ، المظفر ، ٥١

. وهذا امرٌ يجدهُ من تتبع اللغة العربية ، وتذوق آدابها وانا زعيم لك انك تصدقني فيما قلت ، اذا ما تراجعت إلى لغاتنا الدارجة واردتَ التحقيقُ عن معاني الألفاظ ، فتجد البابُ على الأكثر دونك موصداً ، وإنْ كنتَ تحسُ مِن نفسِك أو تبادرك أنّ لكلّ لفظٍ طابعاً خاصاً من المعنى في ذهنكَ لا يشاركهُ لفظٌ آخر قد نسميه بالرغم من ذلك مترادفاً معه.

وكلّ الذي أريده الآن أن لا تَستنْكر إذا قلتُ لك : إن للعهدِ معنى ليسَ هو الإبرامُ ولا أستطيع أن أعبَّر عنهُ إلاّ بالعهدِ لا أكثر ولا أقل أما الإبرام[1]

فَيتحققُ مِن شخصٍ واحدٍ والعهد -كما سبق- لا يتحقق إلاّ بين شخصين من احدهما للآخر ، فالحبل تبرمه ، لكن لا تعهده ولا يصح أن تقول ذلك أبداً.

---

(١) ابرم الأمر وبرقه ، احكمه ، والأصل فيه إبرام الفتل اذا كان ذا طاقين ، وابرم أجاد فتله ٠ (ابن منظور ، لسان العرب ، ٢ / ٤١)

اذن إضافةُ العهدِ أليه تعالى : إما لأنه منه لعبيدهِ ، وإما لأنه له من عبيدهِ . فالأولُ كعهدهِ[1]

---

(١) قيل في عهد الله وجوه :

احدهما : انه ركب في عقولهم من أدلة التوحيد ، والعدل ، وتصديق الرسل ، وما احتج به لرسله من المعجزات الشاهدة لهم على صدقهم ، ونقضهم لذلك تركهم الإقرار بما قد بينت لهم صحته بالأدلة ٠

ثانيهما : انه وصية لخلقه على لسان رسوله ، بما أمرهم به من طاعته ونهاهم عنه من معصيتهم ، ونقضهم لذلك تركهم العمل به ٠

ثالثهما : إن المراد به لمنار اهل الكتاب ، وعهد الله الذي نقضوه (من لعد ميثاقه) هو ما أخذه عليهم من التوراة من اتباع محمد ص ، والتصديق بما جاء به من عند ربه ونقضهم لذلك هو محو وهم ، بعد معرفتهم وكتمانهم ذلك عن الناس ، بعد ان اخذ الله ميثاقه يبينه للناس ، ولا يكتمونه ، وانهم إن جاءهم نذير آمنوا به ، فلما جاءهم النذير ازدادوا نفوراً ، ونبذوا العهد وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمناً قليلا ٠

سبحانه لهم بإقامةِ أدلةُ التوحيدِ والعدلِ والتصديقِ بالرسلِ ، بخلقِ ذلك في عقولِهم ، وإعطائهم قوةُ التمييزِ والإدراكِ وكعهدِ وصيتهِ لخلقهِ على لسانِ رسولهِ ، بما أمرهم به من طاعته ونهاهم عنه من معصيته إلى غير ما هنالك من عهود عهدها الله تعالى لعبيده[1].

ورابعها : انه العهد الذي أخذه عليهم حين أخرجهم من صلب آدم ، كما وردت به القصة ، وهذا الوجه ضعيف لأنه لا يجوز أن يحتج على عباده بعهد لا يذكرونه ولا يعرفونه ، ولا يكون عليه دليل ٠ (الطبري ، مجمع البيان ، ١ / ١٣٩)

(١) يقول القرطبي : واختلف الناس في تعيين هذا العهد فقيل : هو الذي اخذه الله على بني ادم حين استخرجهم من ظهره ،وقيل هو وصية الله تعالى الى خلقه وامره اياهم بما امرهم به من طاعته ، ونهيه اياهم عما نهاهم عنه من معصيته في كتبه على السنة رسله ونقضهم ذلك ترك العمل به ، وقيل : هو ما عهده الى من اوتي الكتاب ان يبينوا نبوة محمد (ﷺ) ولا يكتموا امره فالاية على هذا في أهل الكتاب ، قال ابو اسحاق الزجاج : عهده عز وجل ما اخذه على النبيين ومن اتبعهم الا يكفروا بالنبي (ﷺ) ودليل ذلك :" واذ اخذ الله ميثاق النبيين) الى قوله تعالى واخذتم على ذلك أمري) ال عمران/ ٨١

[السبب الثاني] :

والثاني كعهدِهم له أن يناصرُوا رسولَه، ويذبُوا عن مقدساتهِ ويأتمرُوا بأمرِه وينتهُوا بنهيهِ وكعهدِهم بيعةِ خليفة النبي ﷺ وطاعتهِ حينما ولاهُ النبيُّ ﷺ بأمرِ الجليلِ سبحانهُ يوم الغدير[1]

إلى آخر العهود[2]

التي تفرض من العبيد لله سبحانه وعلى كلا المعنيين تَصحُ إضافةِ العهدِ إلى الله فأمّا عهدٌ مِن الله أو عهد لله ونقضهم لكل هذا هو فسقٌ وفجورٌ وخروجٌ عن لباسِ العبوديةِ .

والفسق لغة: الخروجُ عن الحجابِ، ثم لا مانعَ عن إيرادِ معنى عامٍ لكلٍّ من المعنيين المتقدمين(للعهدِ والإطلاق) يقتضيه فلا يختصُ بناحيةٍ واحدةٍ من العهودِكما جعله المفسرون لزاماً عليهم.

(١) ظ: عبد الحسين الاميني، الغدير:١/ ٥- ١٥٩ ،وفيه رواة الحديث وطرقه والاحتجاج به مما لايستغني اصحاب البحث عنه، عبد الحسين شرف الدين ، المراجعات :٣٦١ المراجعة ٥٤ وفيه تفصيل يغني الباحثين

(٢) ظ: هاشم البحراني، البرهان ١/ ١٥٨، الحويزي ، نور الثقلين، ١/ ٤٥

من بعد ميثاقه

الميثاقُ : مصدرٌ ميمي كالميعادِ والميلادِ والعهد يتضمن معنى الميثاق في الجملة ، فيأتي السؤال كيف يوثق الموثق.؟

ولنا أن نجيب عنه بطريقين:

أ- إنَّ العهدِ يأتي بمعنى اسمُ المصدرِ وبمعنى المصدر[١]

فنقولُ للوصيةِ: عهداً و وتقول: عهدُ الوصيةِ وبالمعنى الأولِ يعهد ويوثق بمعنى إيجاده وإنشائه كما قيل : اعهد عهدك ومثلهم أوصي وصيتك.

ب- إنَّ العهدَ وإنْ كانَ متضمنُ معنى الإبرامِ لكنّهُ تارةً يجعلُ قابلاً للنقضِ ، كما إذا لم يكنْ إبراماً محكماً ، وأخرى لا يكونَ قابلاً لهُ يجعله

---

(١) يقول السيد مصطفى الخميني: الذي يظهر لي بعد مراجعة هذه المادة في مواضع مختلفة من القران ان العهد مصدر ومعناه معلوم ، واسم المصدر حاصل من المصدر الثلاثي احيانا والرباعي وهو الاسم من عاهد والحاصل منه ، وهو القرار القلبي المبرز بين العبد وربه ، او بين العباد بعضهم مع بعض او قرار من الله بالنسبة الى الخلائق والناس في مختلف الامور ، نعم ربما يعبر عنه بالوصية لانها ايضا تكشف عن ذلك القرار والامان والضمان وغير ذلك من الالفاظ .تفسير القران الكريم:٥/ ٥

محكماً ، ومعنى ميثاقَه حينئذٍ جعله نافذاً أبداً لا يصحُ عليه النقضُ ، ونقضُ مثلُ هذا اشدُّ ذنباً وأكبرُ جرماً وكانَ ناقضهُ من (الفاسقِين) المتمردِن حقاً فلذلك قيدَ سبحانهُ العهدَ المنقوض بقوله:من بعدِميثاقهِ تسجيلاً لذنبهِم وتعظيمهِ عليهم، قطعهَم لما أمرَ اللهُ به أنْ يوصل، القطعُ ضد الوصلِ. وما : موصول يصح هنا أن تكون كنايةً عن متعلّق الأمرِ وهو فعلُ العبدِ المأمور ، اعني : الوصلُ لأنه هو المأمورُ به ، ولذا جعلوا أن يوصل بدلاً عن ما [1]

---

(١) نجد ان لاستاذنا الدكتور الصغير راي بلاغي في ذلك بقوله: فقد استعير القطع وهو حسي الى ترك البر وهو أمر عقلي ،واستعير النقض وهو الحل وهو حسي الى عدم الوفاء بالعهود وهو عقلي وكذلك بالنسبة الى نقض الميثاق فالنقض الحقيقي إزالة التأليف والانتظام والالتئام ثمّ شبه به ترك الوفاء بمقتضى العهود والعقود وكذلك الحال في ((يوصل)) فليس المراد به وصل الشيء المادي بمثله بل المراد به هو المعنى الاستعاري من اللفظ وهو البر بأشكاله كافة ، بلا الوالدين ، وصلة الرحم والقرابة والصديق والولي والعالم ، وقطع الأعداء أجمع بالبراءة منهم ، والمراد قطع أعداء الدّين ولو كانوا الآباء أو الأبناء مع المصاحبة بالمعروف كما امر الله عزّ وجلّ .

وقوله ((ويفسدون في الأرض)) هذا الفساد هو الذي يستدعيهم الى الكفر بما كسبت

، وأنْ يُوصل هو :الوصل ، ويصحُ أن تكون كنايةً[1]

عن متعلّق الفعل ، كالمالِ والرحمِ والجارِ : التي يتعلق بها الوصل ، فتكونُ جملة أن يوصل بدل اشتمال من به كقولهم : اعرفه حقه ، وكقولهم أمر بالرجل أن يضربَ عنقه ، وأمرَ بالجارِ أن يكرم ، ولا بدَّ من هذا البدلُ فإن الأمرَ لا يتعلقُ بالأعيانِ الخارجية من دونِ تقدير فعلٍ كقوله تعالى :((حرمت عليكم أمهاتكم))[2]

المقدر فيه نكاحها مثلا.

أيديهم وهو مفهوم له مصاديق خارجية شتى ، كإخافة السابلة وقطع الطريق والعصابات المسلّحة التي تهاجم النّاس بغير الحق وكل معصية فيها الخسران ونقص الميزان عنده الله تعالى . ظ:التفسير المنهجي للقران الكريم.قيد الطبع.

(١) الكناية: ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلايذكره اللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجئ الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيوحى به اليه ويجعله دليلا عليه . عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز: ٤٠

(٢) النساء:الاية ٢٣

والأرجح في الآية . أن لم يكن المتعين . هو الثاني وفيما عندي إنّ هذا امتنُ تعبيراً ، وأرضى أسلوباً ، والّا فألى أيٍ يعودُ الضميرُ في يوصل ؟ كما إنّ إضافة القطع إلى الوصلِ ونسبتهِ اليه لا تخلوا عن بعد وتكلّف . فإنّ الشيءَ الموصول هو الذيّ يقطع لا وصله.[١]

ولي شاهدٌ على هذا المعنى ما جاءَ عن اهل بيت العصمة القرانُ الناطق عليهم السلام في تفسير قوله تعالى ((الذين يصلون ما امر الله به أن يوصل)).

قال أبو عبد الله عليه السلام : ومما فرض الله عز وجل في المال غير الزكاة قوله:((الذين يصلون))[٢]،

(١) الالوسي ، تفسير الالوسي ، ١ / ٢١٠

(٢) ظ: ابن ابي حاتم الرازي ، البرهان ، ٣ / ٢٤٨

وروى العياشي عن سماعة[١] قال : سالتهُ عن قول الله ﷻ الذين يصلون.

فقال : هو ما افترض الله من المال غير الزكاة [٢]

(١) سماعة بن مهران (. . كان حياً بعد ١٤٨ هـ) ابن عبد الرحمن الحضرميّ ، الفقيه أبو ناشرة ، وقيل : أبو محمد الكوفيّ ، نزل من الكوفة محلة كندة ، وكان يتّجر في القز ويخرج به إلى حران .أخذ العلم عن الامام أبي عبد اللهَّ الصادق – عليه السلام ، وروى عنه حديثاً كثيراً في الفقه ، وروى أيضاً عن الامام أبي الحسن الكاظم ، وجماعة منهم : أبو بصير ، ومحمد ابن مسلم الطائفي ، والحسن بن حذيفة .وكان من أجلاء الرواة وثقاتهم ، وأحد الفقهاء الاعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام .وكان له مسجد بالكوفة ، وهو مسجد زرعة بن محمد الحضرمي بعده .
بقي سماعة إلى زمان الإمام الكاظم – عليه السلام ، وحُكي أنّه توفّي في حياة الإمام الصادق – عليه السلام – سنة خمس وأربعين ومائة ، والاوّل أصح لروايته في موارد كثيرة عن الكاظم – عليه السلام ، الخوئي، معجم رجال الحديث: ٨ / ٢٩٤

(٢) جاء في تفسير العياشي : عن سماعة قال : ان الله فرض للفقراء من أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهي الزكاة ، بها حقنوا دمائهم ، وبها سموا مسلمين ، ولكن الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة ، ومما فرض الله في المال غير الزكاة قوله : الذين يصلون ما امر الله به أن يوصل ، ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وادى شكر ما انعم الله عليه من ماله ، اذا هو حمده على ما انعم عليه ، بما فضله به من السعة على غيره ، ومما وفقه لأداء ما افترض الله وأعانه عليه.

العياشي / تفسير العياشي ، ٢ / ٢١٠ ، هاشم البحراني : البرهان : ٣ / ٢٤٨

وظاهرٌ من هذينِ الحديثين إن (ما) كنايةٌ عن المالِ والّا فمنْ أينَ جاءَ ذكرُ المالِ ؟ وما أدراكَ لعلّ المأمور بهِ في كلا الآيتين واحد ،

وهو ما ذكره الإمام عليه السلام .

فيكون الحديثان تفسيراً لآيتنا هذه ،فتخصُ بالمالِ على النحوِ الذي ذكرهُ الإمامُ وما يدرينا أيضاً لعلّ غير الزكاةِ المأمورِ به في هاتين الآيتين : هو حقوق اهل العصمة على العباد ، المغتصبة بظلم اهل الضلال الفاسقين

::

ولفظ الأمرُ ظاهرٌ في الوجوبِ [1]

وجعلَ مخالفتهُ سبباً للفسقِ قرينةً عليه أيضاً .

(١) ظ:الشيخ محمد رضا المظفر،اصول الفقه:١/ ١٠٨

يفسدونَ في الأرضِ بالفتنِ وتفريقَ الجماعةِ وفعلَ المنكراتِ مما يضرُّ بالمجتمعِ الإنساني و يفسد النوع البشري ، وهذا اعظم الفسوق واكبرُ الذنوبِ عند الله تعالى لان بهِ فسادٌ غيُر الفاعلِ ولاشكَّ إن من أتصفَ بجميعِ هذه الصفات ، فهو الخاسرُ في الدنيا والآخرةِ ذلك قولهُ تعالى: (أولئك هم الخاسرون).

النجف الاشرف   محمد رضا المظفر



المصادر والمراجع

📖خير ما نبدأ به القران الكريم

✍ احمد بن محمد الشرقاوي(الاستاذ المشارك بجامعة الازهر)

📖مناهج المفسرين ، مكتبة الرشد ،الرياض، ١٤٢٥هـ.

✍ الاردبيلي ، احمد بن محمد(ت ٩٩٣هـ)

📖مجمع الفائدة والبرهان في شرح ارشاد الاذهان ، مركز الابحاث والدراسات الاسلامية ، ط١، ١٤٢٢هـ

✍ الالوسي، شهاب الدين محمود عبد الله الحسيني(١٢٧٠هـ)

📖روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني،

✍ الباقلاني، ابو بكر محمد بن الطيب (٤٠٢هـ)

📖اعجاز القران ، تحقيق دار المعارف ، مصر، ط٣

✍البهائي، بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي(١٠٣١هـ)

📖الحبل المتين، منشورات مكتبة بصيرتي ، قم

✍ البيضاوي، ناصر الدين ابو الخير عبد الله بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٩١هـ).

📖انوار التنزيل واسرار التأويل ، دار احياء التراث العربي ،بيروت ،ط١، ١٩٩٨م.

✍ جعفر الشيخ باقر محبوبة(ت١٣٧٧هـ)

📖ماضي النجف وحاضرها ، النجف الاشرف ، النعمان ،١٩٥٧م

✍ الجواهري ، الشيخ محمد حسن النجفي (ت ١٢٦٦هـ)

📖جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام ، تحقيق وتعليق الشيخ عباس القوجاني ، طهران، ط١، ١٣٦٥ش.

✍ حاتم صالح الضامن ،

📖 نظرية النظم تاريخ وتطور ، منشورات الثقافة والاعلام ، ١٩٧٦م

✍ الحر العاملي ،محمد بن الحسن الحر (١١٠٤هـ)

📖تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) قم،١٤١٤هـ.

✍ الامام الحسن العسكري (عليه السلام)(المستشهد ٢٦٠هـ)

📖التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري (عليه السلام) ، تحقيق مدرسة الامام المهدي ، قم ،١٤٠٩هـ

✍ حسن عيسى الحكيم (الدكتور)

📖الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن(٣٨٥-٤٦٠هـ)، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف، ط١، ١٩٧٥م

✍ حميد المطبعي (معاصر)

📖موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، دار الشؤون الثقافية بغداد ١٩٩٨م.

الحويزي، المحدث الشيخ عبد علي بن جمعة (ت١١١٢هـ)

📖نور الثقلين ، صححه وعلق عليه ، اشرف على طبعه الحاج هاشم الرسولي المحلاتي ، مؤسسة اسماعليان ، قم ، ١٣٧٠ش

✍ خير الدين الزركلي

📖الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط٥، ١٩٨٠ .

✍ الخوئي ، ابو القاسم الموسوي (١٤١٣هـ)

📖البيان في تفسير القران ، دار الزهراء ، بيروت ،ط٢، ١٩٧٥م.

📖معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

✍ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦هـ).

📖التفسير الكبير ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ.

✍ الرازي، ابن ابي حاتم عبد الرحمن (ت٣٢٧هـ)

📖تفسير القران العظيم مسندا الى الرسول والصحابة والتابعين ، تحقيق اسعد محمد الطيب ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠٣م.

✍ الزركشي ، بد الدين محمد بن عبد الله(٧٩٤هـ)

📖البرهان في علوم القران ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ،١٩٥٧م.

✍ الزبيدي ،محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى (ت١٤٠٥هـ)

📖تاج العروس ، دراسة وتحقيق علي شيري ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ

✍ الزمخشري، جار الله محمود (ت٥٣٨هـ)

📖الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، مطبعة البابي حلبي واولاده بمصر ، ١٩٦٦م.

✍ السيوطي،جلال الدين (ت٩١١هـ)

📖الاتقان في علوم القران ، دار الفكر لبنان ، ط١، ١٩٩٦م.

✍ الصميري، الشيخ المفلح الصُميري(ت ق٩هـ)

📖غاية المرام في شرح شرائع الاسلام ، تحقيق الشيخ جعفر الكوثراني ، بيروت ، دار الهادي، ط١، ١٩٩٩

✍ الشهيد الاول ، محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني(٧٨٦هـ)

📖ذكرى الشيعة في احكام الشريعة ، مؤسسة ال البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث، ١٤١٨هـ

✍ العاملي ، السيد محمد جواد الحسيني(ت ١٢٢٦هـ)

مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، حققه الشيخ محمد باقر الخالصي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، جماعة المدرسين،قم، ١٤١٩هـ

علي الخاقاني (ت١٣٩٩هـ)

شعراء الغري او النجفيات ، المطبعة الحيدرية ، ١٩٥٤م.

العسكري، ابو هلال (٢٩٥هـ)

الفروق اللغوية ، مؤسسة النشر الاسلامية ، جماعة المدرسين ، قم،

عبد الحسين الاميني (ت١٣٩٢هـ)

الغدير في الكتاب والسنة والادب ، بيروت لبنان ،ط١، ١٩٧٧م

عبد الحسين شرف الدين (ت١٣٧٧هـ)

المراجعات ، تحقيق وتعليق حسين الراضي ،ط٢، ١٩٨٢

عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)

دلائل الاعجاز ، تصحيح محمد جمعة ومحمد محمود التركزي ، مطبعة مجلة المنار ، القاهرة ، ١٣٢١هـ

العياشي، ابو النظر محمد بن مسعود يين عياش (ت٢٢٠هـ)

تفسير العياشي، تحقيق هاشم الموسوي المحلاتي ، المكتبة الاسلامية، طهران.

الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)

📖معاني الاخبار ، تصحيح وتعليق : علي اكبر الغفاري جماعة المدرسين ، قم ، ١٣٣٨ش

📖كمال الدين وتمام النعمة ، صححه وعلق عليه علي اكبر غفاري ، جماعة المدرسين،قم ، ١٤٠٥هـ

✍ ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسيني(ت٦٦٤هـ)

📖سعد السعود، ط امير، قم ، منشورات الرضي، ١٣٦٣ش.

✍ الطبأطبائي، السيد محمد حسين (ت١٤٠٢هـ)

📖الميزان في تفسير القران ، منشورات جماعة المدرسين ، قم المقدسة

✍ الطباطبائي، السيد علي (ت١٢٣١هـ)

📖رياض المسائل في بيان احكام الشرع بالدلائل، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٢هـ

✍ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ)

📖جامع البيان عن تأويل اي القران ، بيروت دار الفكر ، ١٩٩٥م.

📖تاريخ الامم والملوك ، بيروت ، الاعلمي،ط٤، ١٩٨٣م.

✍ الطبرسي، امين الاسلام ابو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ)

📖مجمع البيان في تفسير القران ، تحقيق وتعليق لجنة من العلماء ،بيروت مؤسسة الاعلمي ، بيروت ،ط١، ١٩٩٥م.

✍الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)

📖التبيان في تفسير القران ، مكتب الاعلام الاسلامي ، ط١، ١٤٠٩هـ

📖الخلاف، مؤسسة النشر جماعة المدرسين،قم ،١٤٠٧هـ

📖المبسوط في فقه الامامية ، صححه وعلق عليه محمد تقي الكشفي ، المطبعة الحيدرية، ايران، ١٣٨٧هـ.

✍ ابن فهد الحلي ، جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد (ت٨٤١هـ)

📖المقتصر في شرح المختصر ، تحقيق السيد مهدي رجائي ، مجمع البحوث الاسلامية ، قم ، ١٤١٠هـ

✍ القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري(ت٦٧١هـ)

📖الجامع لاحكام القران ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ،١٩٩٥م.

✍ القمي، الميرزا ابو القاسم(ت١٢٢١هـ)

📖غنائم الايام في مسائل الحلال والحرام ، تحقيق عباس تيريزيان ، ط١، ١٤١٧هـ.

✍ القندوزي، الشيخ سليمان بن ابراهيم الحنفي(١٢٩٤هـ)

📖ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق سيد علي جمال اشرف الحسيني، دار الاسوة، ط١، ١٤١٦هـ.

✍ كاظم الفتلاوي (ت١٤٢٨هـ)

📖المنتخب من رجال الفكر والادب ، بيروت ، ١٩٩٥م.

✍ الكركي، الشيخ علي بن الحسين (ت٩٤٠هـ)

📖جامع المقاصد في شرح القواعد ، مؤسسة ال البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث ، قم ، ط١، ١٤٠٨هـ

📖رسائل الكركي ، تحقيق الشيخ محمد الحسون ، مكتبة المرعشي ، قم،ط١، ١٤٠٩هـ

✍ الشهيد الثاني،زين الدين العاملي(ت٩٦٥هـ)

📖الحاشية الاولى على الالفية ، مركز الابحاث والدراسات الاسلامية ، ط١، ١٤٢٢هـ

📖روض الجنان في شرح ارشاد الاذهان ، مركز الابحاث والدراسات الاسلامية ط١، ١٤٢٢.

✍ابن ماجة،محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٣هـ)

📖سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت دار الفكر للطباعة والنشر.

✍المازندراني ، المولى محمد صالح (ت ١٠٨١هـ)

📖شرح اصول الكافي ، تحقيق معتعليقات ابو الحسن الشعراني ،ط١ بيروت ، ٢٠٠٠م

✍ المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي(ت١١١١هـ)

📖بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، بيروت، مؤسسة العرفاء،ط٢، ١٩٨٣م.

✍ محمد رضا المظفر، المجتهد المجدد (ت١٢٨٣هـ)

📖عقائد الامامية ، تحقيق محمد جواد الطريحي ، مؤسسة ال البيت ،قم، ١٩٩٤م.

📖المنطق، مؤسسة النشر الاسلامي ،جماعة المدرسين،قم

✍ محمد رضا القاموسي (المحقق)

📖في الادب النجفي قضا يا ورجال ، المكتبة العصرية،بغداد،٢٠٠٤

✍ محمد حرز الدين (١٣٨١هـ)

📖معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٦٤م.

✍ محمد حسين علي الصغير(الاستاذ الاول المتمرس في جامعة الكوفة)

📖نظرات معاصرة في القران الكريم ، بيروت ،دار المؤرخ العربي، ١٩٩٩م.

📖المبادئ العامة في تفسير القران الكريم، بيروت ،دار المؤرخ العربي، ١٩٩٩م.

📖اصول البيان العربي ، ، بيروت ،دار المؤرخ العربي، ٢٠٠١م.

📖التفسير المنهجي للقران الكريم، قيد الطبع

✍ محمد جمال الهاشمي(معاصر)

📖الادب الجديد ، المطبعة الحيدرية ، النجف ،ب.ت

✍ محمد جواد البلاغي(ت١٣٥٢هـ)

📖الاء الرحمن في تفسير القران ، مطبعة العرفان، صيدا ، ١٩٣٣.

✍ محمد العاملي ، السيد محمد بن علي الموسوي (ت١٠٠٩هـ)

📖مدارك الاحكام في شرح شرائع الاسلام ، مؤسسة ال البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث ، ط١. ١٤١٩هـ

✍ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني(١٠٣٠هـ)

📖استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار ، مؤسسة ال البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث ، ط١، ١٤١٩هـ.

✍ محمد هادي الاميني (معاصر)

📖معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام ،ط٢، ١٩٩٢م.

📖معجم المطبوعات النجفية ، مطعة الاداب ، النجف، ط١، ١٩٦٦م.

✍ محمد هادي معرفة

📖التمهيد في علوم القران ،بيروت ،دار التعارف للمطبوعات،٢٠١١م.

✍ ابن منظور،ابو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)

📖لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ، ١٤٠٥هـ

✍ المقداد السيوري، جمال الدين مقداد بن عبيد الله الحلي (ت٨٢٦هـ)

📖التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، تحقيق عبد الطيف الكوهكمري، مكتبة المرعشي ،١٤٠٤هـ

✍ النحاس ، احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هت)

📖اعراب القران ، دار المعرفة، ط٢

✍ هاشم البحراني (ت١١٠٧هـ)

📖البرهان في تفسير القران ، قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة ، قم.

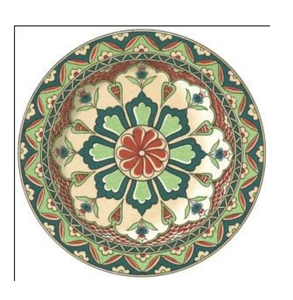
✍ النراقي،المولى احمد بن محمد مهدي (ت١٢٤٥هـ)

📖مستند الشيعة في احكام الشريعة ، مؤسسة ال البيت (عليهم السلام)لاحياء التراث، ١٤١٥هـ.

المجلات:

❋مجلة النهج البنانية ع١ س٩ (العدد الخاص بالشيخ المظفر)،

❋ مجلة البذرة العدد الثاني :السنة الاولى ١٩٦٦ .



المحتويات

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣١٠١) لسنة ٢٠١٦٢

وهذه المحاضرات للأستاذ المظفّر حصيلة ذلك التجمع المبارك . وينبغي الاشارة ان سيدنا الاستاذ الامام السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي , كان يفسر القران ليلة الخميس من على منبر تدرسه في مسجد الخضراء في الخمسينيات من القرن العشرين, وكان من ثمرة درسه هذا أن ألف كتابه القيم (البيان في تفسير القران) الذي حدبت في الطلب اليه أن يكمله, وقد حالت مرجعيته العليا دون تحقيق ذلك اذ نهض بأعباء المرجعية , ولكنه ابقى لنا (معجم رجال الحديث)في اربعة وعشرين مجلداً ثروة لاتفنى, ومعيناً من العلم الحديثي ورجاله دراية ور واية لاينضب, اسوق هذا الحديث المقتضب في تقديم هذا الجهد المتميز الذي حققه الاستاذان الفاضلان : الدكتور علي خضير حجيّ استاذ علم الحديث المقارن في كلية الفقه والدكتورة امال حسين علوان في الكلية ذاتها , وستجد فيه من رصانة التحقيق واصوله مايشهد له بالتميّز والعرفان .

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣١٠١) لسنة ٢٠١٦م

التصميم والإخراج الفني

مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠

العراق - النجف الأشرف